مساحات
Mesahat

مذكرات ميم

العدد ٤ - ديسمبر ٢٠١٩

إنترسكس
لا ثنائيت الجندر

الفهرس

المقدمـــــــــة	١
مش بنت ومش ولد	٢
ديسفوريـــــــــا	٤
سوبر بـــــــــوي	٨
حـــــــــاجة تانية	١٣
خـــــــــارج الجندرة	١٧
فـــــــــي النص	٢١
هيئتـي مع هويتـي	٢٦

المقدمة

كتيب "مذكرات ميم" هو نتاج مشروع توثيق التاريخ الشفاهي الخاص بمؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية بمصر والسودان لتدوين قصص تضم خبرات حياتية وإنسانية لمجتمع الميم من محافظات متعددة داخل مصر. يسلط هذا المنتج بداخل سلسلة إصداراته الضوء على الفئات المهمشة داخل مجتمع الميم (المثليات -العابرات جندريا - ثنائيي الميول الجنسية - متعددي الميول الجنسية - لا ثنائيي الهوية الجندرية – بيني الجنس البيولوجي)، ويخلق مساحة لأصواتهن/م لتظهر للعلن.

وقفت النمطية وحدودها الضيقة عائقاً أمام العديد من أفراد التعدديات الجنسية والجندرية المختلفة في طرق سعيهن/م لإيجاد مساحات تلائم هوياتهن/م، ميولهن/م وأحاسيسهن/م وأفكارهن/م تجاه أنفسهن/م. لقد كانت الأفكار اللانمطية ملاذاً آمناً لكل أفراد مجتمعنا الكويري في بلورة أفكار وتصنيفات جديدة تبعد عن القوالب النمطية، أفكار وتصنيفات لا تلزم احداً على اتباعها أو الإنتماء إليها، وتشجع حتى لإكتشاف غيرها أو الخروج عنها كلياً. وصلت تلك المفاهيم في أوساط مجتمعنا الكويري نتيجة معارك يومية حملها على عاتقهن/م محاربات/ين كان كل ما قاموا به لمواجهة النمطية وبسط الطرق للقادمات/ين بعدهن/م هو تمسكهن/م بكونهن/م أنفسهن/م فقط كما يرونها.

في العدد الرابع من كتيبات مذكرات ميم نسلط كل الأضواء على قصص لنماذج من أولئك المحاربات/ين في وجه الأفكار النمطية ومعتنقيها. أولئك الذين يقفن/وا يومياً في وجه قولبة الهويات والتوجهات، ويظهرن/وا ببسالة وسط مجتمع تحركه الذكورية والأبوية.

مش بنت ومش ولد -جود

أنا اتولدت لقيت ماما وبابا منفصلين، ليّا أختين وعايشين كلنا مع ماما، بابا ماكانش موجود، كنت دايمًا الشخص اللي مولودة بنت بس ماكانش شكلي بنت خالص، وماكنتش بحب أعمل الحاجات اللي البنات بيعملوها ،كان شكلي ولد أكتر، ومش حابب إن جسمي يبقي أنثوي ولا رجولي برضه.

في الأول ماكنتش بعرف نفسي كترانس، عشان الترانس مافيش غير ترانس وُمن (امرأة عابرة) وترانس مان (رجل عابر)، فلازم تبقي أنثى أو لازم تبقى ذكر، مافيش حاجة في النص خالص، فكنت بلاقي صعوبة أقول للناس إن أنا ترانس non-binary (لاثنائي الجندر).
وطبعًا في المستشفى مش هيفهموا ده، ولا الكوميونتي ولا أهلي، وبيقولوا لي "طب ماتخليك كده بما إنك شاكك يعني"، بس هو مش شك، هو أنا هنا في عقلي، أنا مش بنت ومش ولد، أنا ممكن أبقى ترانس مان وأصحى الصبح ألبس حاجة أنثوية.

في الأول كنت بحاول على قد ما أقدر أغير شكلي عشان أتقبله شوية بس بقالي سنة تقريبًا **الديسفوريا*** عندي عالية جدًا ودي أكبر مشاكلي، كانت وما زالت شعور سيئ بيخليني مش واثق في نفسي ومتوتر أغلبية الوقت، حتى وأنا لوحدي، بحس إن أنا بكره نفسي، مش قادر أستحمل، وبحس بيها أكتر وأنا وسط أهلي، يمكن مع صحابي بتقبل نفسي شوية، لكن غير كده بحس في معظم الأيام إنه الوقت بيقف والصورة بتقف قدامي وأنا مش شايف حاجة غيرها، بيكون نفسي أهرب من الإحساس دة بس مش بيرضى يروح، ومش عارف ممكن أعمل إيه.

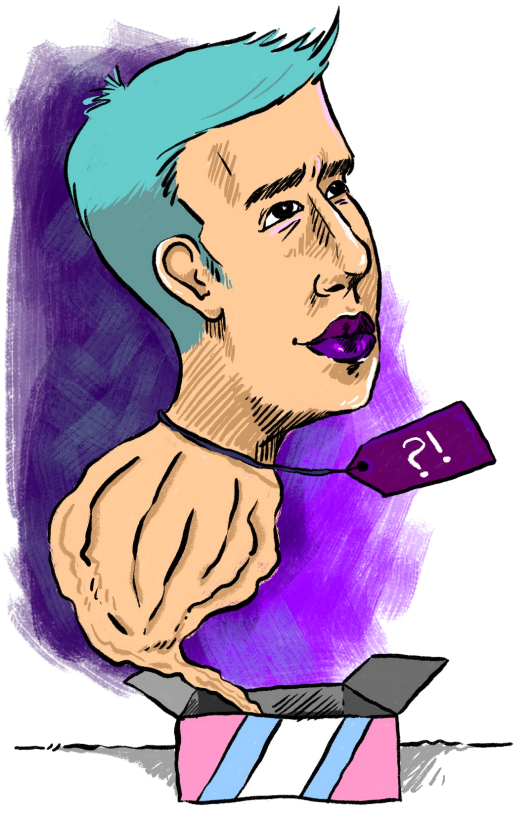

في ٢٠١٧ كنت بروح المستشفى من ورا أهلي، أول ما رحت هناك افتكروني ترانس وُمن (امرأة عابرة)، بس لما دخلت على الدكتور قال لي كلمة عمري ما هنساها أبدًا، "انتي عايزة تقلبي ولد ليه؟ ما انتي بنت حلوة أهو".
أنا كنت بروح هناك وأبقى حاطط بيرسِنج في مناخيري فكان بيتقال لي "ماينفعش تروحي هناك كده، مش هيدوكي التقرير" فأنا كنت شايفة إن دي حاجة أنا بحبها، أنا

مش عايزة يبقي شكلي رجولي، لأن فكرة الراجل والست عندي مش مرتبطة بفكرة معينة، عادي أنا ممكن أكون ترانس وأعرف نفسي كـnon-binary (لاثنائي الجندر)، بس المستشفى هناك ماكانوش فاهمين حاجة زي دي فبطلت أروح هناك.

من أول المشاكل اللي أنا واجهتها في المستشفى، ماكانتش الأخصائيين، كانت من الناس الترانس نفسهم، كنت بشوف معظمهم بيعاملوا بعض بطريقة وحشه فشخ، ماكنتش فاهم ده نهائي، لأن ماينفعش حد يتريق على شكل حد هو زيه أصلًا أو زيها، كانوا بيتنمروا على بعض وعليّا، ده غير الصحفيين اللي كانوا بيروحوا هناك عشان يعملوا مقابلات غصب، وأفتكر في مرة الدكتور خلاني أقعد مع صحفية وعملت ده بس عشان هو كان عايز كده، وللأسف المستشفى دي المكان الوحيد اللي ممكن أروحه.
وده بيخليني مخنوق كأن حد ماسكني من رقبتي ومش عارف أتنفس، أصعب حاجة إنك ماتكونش نفس الشخص اللي انت عايز تكونه غير في أوضتك بعيد عن أهلك، أنا مش عارف أكون الشخص اللي عايز أكونه بسبب البلد اللي أنا عايش فيها.

أنا مش برتاح مع جسمي وده سبب قلق معظم العلاقات اللي دخلت فيها، فكنت بمشي ، لأن أهم حاجة في الارتباط الارتياح وأنا مالقيتش ده، ولأنهم كانوا دايمًا عاوزين أكتر.
أنا نفسي أعيش لوحدي، أكون الشخص اللي حابب أكون عليه مش الشخص اللي الكل عاوزينه، زي ما بحب الأفلام ونفسي أشتغل فيها، وعندي أفكار أفلام كتير عن الترانس كان نفسي أقدمها في معهد السينما لو كنت اتقبلت وماعرفش كانوا هيتقبلوا ده ولا لأ.
ساعتها كنت هبقي شخص أحسن ومرتاح مع نفسي أكتر ومش هحس بحاجة ناقصاني، أنا نفسي أغير حاجة في البلد مش عايز أسيب مصر غير وأنا عامل حاجة، أنا مش طالب حاجة كبيرة، أنا طالب أكون مرتاح.

*"ديسفوريا" : الشعور بعدم الرضا والانزعاج من النوع الجندري الذي ينتمي له الشخص حسب تصنيف المجتمع له اعتمادًا على جنسه المسجل عند الولادة "المصدر -موقع ترانسات"

ديسفوريـــــــــــــا* -ملاك

-أنا شخص مش بعرّف نفسي بـ (ذكر أو أنثى) بأي شكل من الأشكال، وبعتبر نفسي حاليًا في مرحلة استكشاف لهويتي الجندرية، وحتى الآن وصلت لقناعة كبيرة إن أنا إيجندر** (عديم الجندر/لاجندري) أو نَن بَينَري*** (لاثنائي الجندر)، وماعنديش أزمة إن حد يقول لي أي ضمير للمخاطب، والحقيقة اكتشافي لهويتي جه متأخر شوية بس ده يمكن بسبب ظروف اجتماعية كتير كانت مسببالي ديسفوريا.

ولأني شخص جاي من طبقة اجتماعية شعبية، متربي في عشوائيات، وفي بيت، الدين هو ركن أساسي فيه، كنت ذكر بالولادة وأنا الولد الوحيد على اخواتي البنات، فمرمي عليّا اعتمادية إن أنا راجل البيت واللي شايل المسؤولية وأنا ماليش في الموضوع ده أصلًا وكان ده بيحط عليّا حمل يخليني ماينفعش أفكر بالطريقة دي أو أستسلم للديسفوريا لأن لو استسلمت ده ممكن يعمل مشاكل اجتماعية للبيت كله، ومشاكل في الشارع والشغل كمان، فيه مرحلة أنا كنت فيها لسة في المنطقة دي وكانت الديسفوريا باينة عليّا قوي بس في نفس الوقت أهلي كانوا ساكتين لأني كنت شاطر فشخ في المدرسة ويمكن ده اللي كان مخليهم مياخدوش رد فعل عنيف قوي ضدي وبرضه إني ابتديت أخفي هويتي شوية بموضوع التدين والهدوء، ففضلت فترة كبيرة جدًا مش بحب أفكر في الموضوع كتير وقاعد بتجاهله وعايش حالة إنكار علشان خايف من التوابع بتاعته.

الديسفوريا كانت عندي من زمان قوي من وأنا عندي 0 سنين، كنت دايمًا بتعرض لتنمر من أهلي، إنهم كانوا شايفينّي مايص وبتدلع ومش اجتماعي، وفيه وقائع ممكن تتحكي زي مثلًا مرة وأنا صغير قبل فترة المدرسة اخواتي في يوم وصلوني لمرحلة قعدت أعيط وأقول لهم **"إن لو ربنا خلقني مايص فأنا مش هقدر أغير حاجة من اللي ربنا خلقني عليها"** والغريبة إنهم فضلوا يعايروني بالجملة دي لسنين، مش كفاية إنهم وصلوا طفل صغير عنده 0 سنين إنه يدافع عن الجندر بتاعه من غير ما يستوعب الموضوع أصلًا، فكانت حاجة خرا يعني، وفي نفس الوقت كانت عندي اهتمامات غريبة من وجهة نظرهم؛ يعني من وأنا صغير كنت بحب أقعد مع ماما واخواتي البنات في المطبخ

* ديسفوريا/ الانزعاج الجندري/ Gender Dysphoria: حالة عدم الرضا عن النوع الجندري عندما يغيب التوافق بين الجنس البيولوجي الذي تم تعيينه عند الولادة والجندر الذي يشعر الشخص بالانتماء له، فينتج عن ذلك نزاع داخلي شديد لدى الشخص من خلال رفض المظهر الخارجي للجسد ورفض الأعضاء التناسلية بالإضافة لرفض الدور الاجتماعي المفروض عليه "المصدر: مقال جندر ديسفوريا: عن الانزعاج الجندري، موقع ترانسات"

** معدوم الهوية الجندرية /لاجندري / Agender: الشخص الذي لا ي/تعرّف عن نفسه/ا على أنه/ا ي/تمتلك هوية جندرية يمكن تصنيفها على أنها رجل أو امرأة، أو ي/تعرّف نفسه بأنه/ا لا ي/تمتلك هوية جنسية. "المصدر: مدخل إلى الهوية الجندرية، موقع ترانسات"

***لا منتمي للثنائية الجنسية/الجندرية (Non-Binary)هو/هي الشخص الذي لا ي/تشعر بالانتماء إلى أي من قطبي الثنائية الجنسية/الجندرية، فلا ي/تشعر بنفسه/ا كذكر/رجل ولا أنثى/امرأة، "المصدر: مقال مدخل إلى الهوية الجندرية، موقع ترانسات"

وأطبخ معاهم وبابا كان يشتمني ويقول عليّا منسون عشان بعمل ده, فكلمة منسون كانت على طول على لسانه رغم إني ماكنتش بحب البس لبس اخواتي أو أكون زي البنات أو أحط ميكب بس هو شايف كده علشان بس بحط كريم على شعري أو عايز أتعلم التريكوه وبحب الرقص الشرقي.
بابا أصلًا كان أيقونة لكل الحاجات اللي ماتُطاقش في الراجل المصري, زي مثلًا إنه يقعد طول الوقت بجلابية قديمة في البيت ومش نضيفة وريحته ماكانتش لطيفة, هو ماكانش بيقول شتايم قذرة بس كان بيعز قوي إنه يطلعني على المسرح ويتريق عليّا وطبعًا ماينفعش أرد علشان لو رديت هبقى عيّل قليل الأدب فهو كرهني في الرجالة أصلًا, وده كان من أكتر الحاجات اللي زودت الديسفوريا عليّا في وقتها.

لحد لما دخلت في مرحلة المراهقة كنت دايمًا بتحط في خانة "اللي عامل زي البنات", فاكر إني مرة كنت واقف في الفصل لقيت ولد بيقول لي **"انت أصلًا بنت, بتقف زي البنت, بتتكلم زي البنت, وشوية وهيطلع لك كس"** واتخانقت معاه وضربته.
ولما كنت بروح حفلة أو عيد ميلاد مثلًا ماكنتش بتفاعل مع الناس اللي حواليّا زي بقية الرجالة, ولقيت ده مع طريقتي وأسلوبي هيجيب لي وجع الدماغ فأخدت شكل الولد الهادي المتدين اللي مابيتكلمش مع حد, عشان معدل التنمر يقل وساعدني في ده إن أنا أصلًا هادي.
بس كل ده كان بيحسسني بالحيرة لأن أنا كنت طول الوقت بحس إن طريقتي وإن اللي أنا بعمله عادي ومش معناه إني بنت, وإنه المشكلة فيهم هما عشان شايفين إنه التصرفات دي بتاعة بنات بس بالنسبالي كان عادي إني أقول "يا خراشي" أو إني أحب الرقص,
فهمّا كانوا بيخلوني أقعد أفكر كتير في أسئلة وجودية من سن صغير.

وفي وسط المرحلة دي كنت بحس بالكلام بيني وبين نفسي بس مش بقدر أطلعه, لأن عيلتي ليها سوابق كتير في العنف المنزلي, فده كان مخوفني إني أتكلم مع حد في حاجة, وكنت بتساءل دايمًا طب هل أنا بنت؟, بس لأ, ماكنتش بحس إني بنت, وكان من أكتر الحاجات مثلًا اللي كانت مبينة الموضوع فشخ إن أنا كنت بتضايق قوي لما حد يقول لي إن أنا مسترجل أو حد يكلمني على إني بنت, ماقصدش "الكلام بالتي", حد يعاملني فعلًا إني بنت, فدي كانت أكتر الحاجات اللي كانت واضحة وضوح الشمس, الموضوع مش ثابت على حاجة خالص, على طول بتضايق من الاتنين.
الضغط من ناحية أهلي ماكانش له علاقة قوي بالسِكشوالتي أو الجندر على قد ما كان عندهم

حتة التسلط والمادية, فكان لازم آخد موقف من أهلي وأحط بيني وبينهم سور من الخصوصية, وبدأت أتصرف بحريتي وبطبيعتي وأخلق دوايري الخاصة من الصحاب والناس القريبين, وده جه في الجامعة, كنت بعمل اللي على مزاجي ومش لازم أروح أحكي التقرير اليومي لأي حاجة بتحصل لي, فده ساعدني إني أتقبل نفسي.

عرفت إني مثلي في عز الترينـد بتاع التدين وعمرو خالد والكلام دا, وده أثر إني عشت ما بين حالة من الإنكار والخوف, حالة خوف لأن الفترة دي كانت وقت حدوث الكوين بوت* وخايف أقابل حد لا يتقبض عليّا لأن أنا عارف دول بيتقبض عليهم, وحالة الإنكار عشان اتربيت في بيت متدين.
أما بدأت جامعة بقيت أكثر استقلالية وتقبلت نفسي أكتر, بدأت أعرف مواقع المواعدة للـ gays (المثليين) وأكلم ناس بس ماكنتش بقابل حد عشان كنت خايف, الكلام ده في عصر ما قبل الجرايندر** كمان.

بعد ما خلصت جامعة بابا مات فده خلّاني أشتغل على طول, وفكرة إني أشتغل مع عدم وجود بابا كمان اداني فكرة إني مسؤول أكتر عن نفسي ومعايا فلوسي وبخرج براحتي مافيش حد قاعد مركز معايا والضغط النفسي اللي كان بيعمله عليّا مابقاش موجود فكانت أول مرة بقى أبتدي أقابل ناس كان من بعد ما اشتغلت وبعد ما بابا مات, والصراحة آه يعني, الفلوس ليها دور كبير إن الشخص يبقى حر في قراراته.
ولحد دلوقتي مش حاسس إن ده أصح حاجة أو مش حاسس إن ده اللي المفروض يحصل لأن مفروض إن الناس تبقى بتتكلم عادي عن حياتها بصورة طبيعية مع أهلها, بس للأسف أنا لو كنت صريح مع أهلي غالبًا كان زماني مقتول دلوقتي, فبلاش أحسن بصراحة.

وفي الفترة دي كمان حصلت الثورة, والثورة عملت طفرة كبيرة قوي إن الناس تفهم وتراجع الثوابت, فدي كانت نقطة مهمة جدًا إن أبتدي أدور, الثورة كان ليها جزء كبير قوي إني أخرج من مكاني لأني كنت خلاص متعود إني أمثل, وواضح كمان إني كنت بعرف أعمل ده لأني قعدت 25 سنة بمثل, لدرجة إني كنت في وقت, بروح الصبح أحفظ قرآن وبالليل على الكومبيوتر بتفرج على جاي بورن "أفلام إباحية للمثليين" وكنت محترف جدًا ازاي أنضف ورايا, وكل ده علشان أرضي أهلي, بس أنا مش راضي, وكل ده كان بيأثر على

* كوين بوت: من أكبر الحوادث التي تم فيها اضطهاد مجتمع الميم في مصر, ففي عام ٢٠٠١ تم احتجاز العشرات في الملهى الليلي العائم "ناريمان بوت" أو "كوين بوت" وقدموا للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة وفقا لقانون الطوارئ المصري. وكانت التهمة "ممارسة الفجور".
** جرايندر "Grinder": تطبيق مواعدة خاص بمجتمع الميم.

نفسيتي جدًا وإني في حالة دفاع طول الوقت, فالموضوع كان متعب تمامًا, .لكن بعد الثورة ابتديت أخرج للضوء بسبب الطفرة اللي حصلت والثوابت والكروت الكتير اللي اتحرقت سواء بمشايخ أو عمرو خالد وخلافه, وبعدها دخلت في دوابر الكوميونتي ومنها بدأت أستوعب هويتي الجندرية, وأنا واصل لمرحلة حاليًا إني مش هروح أقول لأهلي أنا نَن بَينَري وبنجذب للرجالة, بس مش مهتم يعرفوا ولا مايعرفوش يعني.

حاليًا أنا شغال على فكرة إن أنا هتصالح مع نفسي زي ما هي ومش مسؤوليتي إن دي طبيعتي وحاجة برة إيدي, ففكرة الإحساس بالذنب إن أي حاجة هتحصل هتسبب مشاكل للي حواليّا دي خفت كتير.

فيه حاجة مهمة أنا عايز أوضحها, فكرة الوصمة اللي بتتحط على الناس اللي بيقولوا احنا نَن بَينَري وبيتقال عنهم "إنهم بيقولوا كده عشان يسافروا مؤتمرات أو ندوات كترانس" الموضوع ده مستفز استفزاز ابن وسخة الصراحة

وده من الأسباب في المرحلة دي إني مش عايز أصرح إن أنا نَن بَينَري لأن أنا كحد اشتغل في منظمات عارف إنه على طول صوابع الاتهام بتتشاور على حد شغال رسمي في منظمة وأنا نفسي اتوجهت لي اتهامات قبل كده.

وكمان إنه الناس تتحط في قفص الاتهام لمجرد إنها استوعبت الهوية الجندرية بتاعتها في وقت معين, والمفروض يعمل ده بدري فالموضوع ده فعلًا ماسخ قوي, وبيخلي الناس مش متاح ليها إنها تتكلم عن نفسها حتى في الدوابر اللي بيتقال إنها آمنة لأنه أقل حاجة هتتقال إنه الشخص ده أتنشن هور وعايز يركب الترينـد, وخليني أتكلم من ناحية الناشط الحقوقي شوية, احنا هنا بنقاوم الدولة وقبضتها فماينفعش نمارس ده على بعض وأبقى قاعد زي المخبر أقول وأحقق في اختيارات الناس, انت اخترت ده ليه وماخترتش ده ليه؟

تحذير : نرغب بالتنويه إلى أن القصة قد تحتوي على تفاصيل عن "عمليات جراحية" قد تلمس لدى البعض أحداث صعبة أو مؤلمة

أما كنت طفل صغير ماكانش عندي أدنى مشكلة مع جسمي, كنت عايز بس ألعب أيًا كان شكل جسمي إيه, وكنت بتفرج على سبيس تون والفتيات الخارقات اللي بينقذوا العالم ونفسي أبقى زيهم, وأقول "طب ما أنا ممكن أبقى كده برضه وأنا بنت إيه المشكلة؟" فكانت المشكلة مش في جسمي.
لكن بعد كده بدأت أفكر إن أنا لو ولد كان الموضوع هيبقى أسهل بكتير من وأنا بنت, لما كنت بفكر إن أنا هكبر وأعيش الحياة النمطية بتاعة البنات بترعب, مش قادر أتخيل إنى بنت متجوزة ومخلفة فكنت بتخيل إن أنا ولد, إيه بقى اللي هيتغير في جسمي؟ مش عارف, أنا ماكنتش أعرف بس غير إني عايز أبقى ولد.

أنا عشت معظم حياتي في قرية مش موجودة على الخريطة, قرية أغلبها فلاحين وناس بسيطة وعيلتي مش استثناء عن الموضوع وبتنقل حاليًا ما بين القاهرة والمنصورة.
أنا حياتي كلها قصص, والموضوع بدأ لما اتولدت.

أنا اتولدت بتشوه في الأعضاء التناسلية, نزلت على إيد داية فمحدش خد باله لأنه التشوه كان على شكل العضو الأنثوي, وعشت عشر سنين على إني بنت وبعدها حصل لي ختان زي أي بنت في قريتنا, والسخرية إن اللي عمل لي الختان ده دكتور وما أخدش باله, ماجاش في دماغي وأنا صغير إن أنا ولد, أنا بس كنت شايف إن أنا بنت مختلفة, مش زي البنات, كنت طفلة جريئة قوي وكان عندي أصحاب ولاد كتير وكانوا بيخافوا مني في المدرسة, وكان شاغل بالي طول الوقت ده, خوف من إني ماكملش تعليمي لأن كان نادر جدًا إن بنت تكبر وتكمل تعليمها في قريتنا إلا لو كانت بنت من عيلة متعلمة وكنت دايمًا بقول ده قدام أهلي, وكانوا بيتسخفوا بيّا وبيقولوا لي "انتي آخرك هتاخدي الدبلوم وتتجوزي مافيش كليات" وده كان بالنسبالي رعب.

لما بقيت سبع سنين, أبويا منعني إن أنا ألعب مع الولاد, وماينفعش أجري في الشارع ولا ألبس بنطلون والمفروض أغطي شعري, فبدأت من هنا ألعن الناس كلها, وبعدت عن الناس ومابقاش ليا صحاب إلا بنات قليلين جدًا في عيلتنا, وبدأت أفكر بشكل جدي إني لو اتولدت ولد كان هيبقى وضعي أحسن, على الأقل كنت هبقى حر.
بدأت أكتشف نفسي أما مرة بالصدفة كنت عند واحدة صاحبتي ودخلت عليها وهي بتغير هدومها,

واتصدمت، ماكنتش متوقع إن انا عندي حاجة مختلفة تماما، وشفت إن مش ده الشكل اللي المفروض أكون عليه، حسيت ساعتها إنه فيّا حاجة غلط، لحد ما وصلت لمرحلة البلوغ فبلغت كولد مش كبنت بالشكل الخارجي والصوت والتصرفات، والشعر الزايد، الهيئة كلها على بعضها غريبة، ماكنتش حاسس إن أنا مُنتمي للعالم اللي أنا فيه ده، لكن ماكانش عندي حد أحكيله وبدأت أنطوي أكتر على نفسي.

وكانت الناس دايمًا لما بتسمع صوتي بتستغرب إيه الصوت ده جاي منين واتقالت لي أكتر من مرة واتأذيت، وسمعت مرة حد بيقول لأمي "هي البنت دي هتطلع دكر ولا إيه" فالموضوع كان مؤذي جدًا وخصوصًا الأطفال اللي مش فاهمين، أكتر من طفل أحرجني في الشارع وقال لي انت واد ولا بت فماكنتش حابب موضوع المسخ اللي في النص ده.
لحد ما أهلي قرروا إن أنا أروح لدكتورة نسا، الدكتورة وقتها بعد ما كشفت عليّا طلبت مني أطلع برة وقالت لأهلي إن أنا مش بنت، ده ولد والمفروض إشاعات وتحاليل علشان يحددوا أنا إيه بالظبط، ساعتها أهلي ماقالوليش، بس أنا كنت شبه عارف بس كنت خايف أسأل، ماعرفش هل كانوا شايفين إن مش مهم إني أعرف ولا إيه! بس كان لازم أعرف وهما طولوا قوي عقبال ما قالوا لي، وعملنا التحاليل والأشعة واتعرضت على كونسلتو دكاترة وجراحين ولما لقوا إن مافيش أي أمل قرروا إنهم يقولوا لي إن أنا خلاص ولد علشان الخطوات الجاية.

ساعتها أنا فاكر لما قالوا لي، كنا ساعتها في المستشفى، وكنا داخلين للدكتور ولقيت مامتي مرة واحدة بتقول لي **"انتي عايزة تكوني بنت ولا ولد؟ دلوقتي عندك مشكلة وممكن تكوني بنت وممكن تكوني ولد انتي عايزة تكوني إيه؟"**

طبعًا لأن أنا كنت ١٦ سنة وطفل انطوائي جدًا وبخاف ومابحبش أتكلم فقلت لها مش عارف، السؤال كان بالنسبالي محير، أنا بنسبة كبيرة عايز أكون ولد، ده اللي حسيت بيه، بس لما كنت بفكر في الموضوع بمنطقية شوية، أنا لما أكون ولد، هل أقدر أعيش بالشكل ده وسط الناس وفي نفس المكان اللي أنا مولود فيه وطبيعة الناس اللي بتعامل معاهم؟ الموضوع كان صعب، فقالت لي: **"فكري مع نفسك طيب"**، أبويا كان واقف ساعتها وقال **"هنسأل الدكتور ونشوف هيقول إيه ولو قال عادي تفضل زي ما هي هتفضل"**، فسكتّ وقتها ماتكلمتش، هو كان نفسهم أقول إن أنا بنت عشان أوفر عليهم المشوار الطويل. بس المقابلة اللي مع الدكتور قال لهم إني ولد ومافيش خيار تاني حتى لو اتعمل عملية إزالة العضو اللي ظهر ده وكمل كبنت هو

مش هيستحمل ومش هيتقبل نفسه لأن هو ولد بهرموناته بأعضاؤه الداخلية ومافيش حاجة تاني.
يومها فضلوا زعلانين وأمي كانت بتعيط وكان الموضوع حزين قوي في بيتنا, وأول ما روحت استخبيت في أوضتي, ماكنتش عايز أفضل موجود لا حد يقول لي انت السبب أو يقول لي كلمة تزعلني, وقتها لما حد كان بيكلمهم يقول لهم "احمدوا ربنا إنها بنت وبقت ولد, مش ولد وبقى بنت", كنت بستغرب, ده اشمعنا! بس عرفت بعدها السبب إن فكرة تبقى ولد وبعدين تبقي بنت ده شيء مستحقر, إنك هتنزل من مرتبة أعلى لمرتبة أدنى زي ما هم متخيلين.
بس الصراحة أنا فرحت إنه الدكتور شال من عليّا حمل إن أنا اختار, لأني كنت متردد ومش عارف, وكنت ميّال إن أنا أفضل زي ما أنا كنوع من الاستسلام, والدكتور جه وحل المعضلة دي.
الحلم اللي أنا حلمته من وأنا صغير والتفكير الطويل اللي كان مستحيل يتحقق اتحقق, أنا هبقى ولد, أنا أول ما الدكتور قال إن أنا ولد, أنا روحت البيت وقصيت شعري بنفسي حسيت إن أنا عايز أخلص خلاص, الدكتور قال إن أنا ولد يبقى أنا ولد, جابوا لي هدوم ولاد, كانت أول حاجة جابوها لي ترينج موجود عندي لغاية دلوقتي ولبسته ومارضيتش أقلعه, حتى قالوا لي "اقلعه دلوقتي عقبال ما تعمل العملية" ورفضت قطعًا, ودي كانت مشكلة وقتها إنهم كانوا بيحاولوا يخنقوني إن أنا أرجع ألبس لبس بنات, بس أنا أول ما بدأت ألبس الترينج حسيت إن أنا خلاص عديت بوابة.

بس كان عندي رهبة في التعامل مع الناس, والدكتور قال إن ماينفعش بعد ما آخد إجراءات العلاج أفضل عايش في نفس المكان, ده هيخليني شخص انعزالي أكتر, والأحسن إننا ننقل, وده فرحني أكتر وخلاني أحس إن مافيش مشكلة إني أعيش كولد في مجتمع تاني مايعرفش عني حاجة.
لكن ده ماحصلش, أنا لسة في نفس المكان, لأن الموضوع كان صعب ماديًا على أبويا وأمي, فأنا رفضت النقل. هو كان تصرف غبي, أنا كنت شايف إن أنا كده بريحهم وبريح نفسي, بس أنا ريحتهم وسببت مشاكل لنفسي ولو رجعت لنفس الوقت تاني ماكنتش هاخد نفس القرار.
بدأت بعدها مشوار التصحيح من جنس لجنس تاني, أنا عشت فيه 16 سنة تقريبًا, فكان لازم تهيئة نفسية عشان أعيش وأتصرف وأتعامل مع الناس كولد, والدكتور اللي كان في مستشفى الحسين لما كنت بروح له كان بيقول لي "انت ليه انطوائي كده؟" كنت ببقي عايز أشتمه.

لحد ما بدأت مشوار العمليات, طبعًا مشوار طويل وصعب, من نقابة الأطباء لإقرار من دار الإفتاء وبعدها تغير الشهادات والأوراق الخاصة بيّا.
بعد كده بدأت العمليات, **أول عملية** دخلتها ماكنتش طفل, جسمي بالغ شوية فماكانش ينفع أتحجز مع الأطفال, فاتحجزت في أوضة الغيار على الجرح, فكانت تجربة مريرة وشيء مزعج إن كل شوية حد يخش عليك معاه دكتور ويقعد يغير لجرح وانت شايف كل ده, فكان الموضوع مرهق للأعصاب جدًا.

وأنا كنت داخل العمليات فاكر إنها هتكون عملية واحدة وهطلع وهيبقى كله تمام, ويمكن الدكتور قعد قبل كده وشرح الموضوع كله وأنا كنت بستغرب إنه كل ده كان هيحصل في عملية واحدة, فكان عندي شعور ما بين الراحة والخوف, أنا لما دخلت العمليات كان الموضوع مرعب لأن البنج كان نصفي

فأنا نايم على السرير وباصص فوق في الكشافات دي وشايف الجرح مفتوح, كنت حاسس إن أنا بموت, اللي هو أنا شايف بطني مفتوحة والدكاترة بيضحكوا مع بعض و"يا دكتور أنا ضفتك على الفيسبوك وماقبلتنيش" وكلام كده مش فاهمه ودراعاتي كل ما أحاول أحركها يثبتوني, طب أنا مش قادر أثبت على وضعية واحدة فترة طويلة, ودي كانت مشكلة وفضلت بتاع ساعتين ونص على نفس الوضعية ومش عارف أبعد عيني عن الكشافات وطول الوقت سامعهم بيتعاملوا بلا مبالاة عن الموضوع, حسيت وقتها بالموت, ساعتين ونص شايف نفسي بموت.
بعد ما خرجت قعدت أعيط أول ما شفت أمي ولقيت عيلتي كلها برّة, الدفء اللي حسيت بيه وقتها كان إحساسه حلو, خصوصًا إن أنا كنت فاكر إن أنا كده خلصت وهبقي ولد طبيعي. يمكن اللي خلاني كمان أعيط إن أنا وقتها ماكنتش حاسس بحاجة علشان فيه بنج, طب لما البنج يروح إيه اللى هيحصل؟ طب أنا هستحمل ازاي الألم الفترة دي كلها؟ وكمان لقيت الدكتور جه بعدها وبيتكلم **وعرفت إن لسة فيه عمليتين ولسة عمليتين تاني بعدهم ولسه عملية تجميل** واكتشفت إن أنا لسة في الأول, أنا لسة ماعملتش حاجة تقريبا.

كل عملية بعد ست شهور من اللي قبلها لقيت إن أنا هكبر وهعيش في المستشفى, فكان تفكير كتير ومخيف أنا ازاى هرجع للعمليات دي تاني وهتحط في نفس الموقف ده مرة تانية وتالتة ورابعة, بقى عندي فوبيا من العمليات من بعد العملية الأولى, من ريحة العمليات وريحة المعقمات وقعدة الشازلونج وهما بيحركوك, ورعب عشان الأوردة بتاعتي بقت ضعيفة ومرة يركبوا لي الكانيولا في إيدي ومرة في رجلي ومرة في أي منطقة في جسمي.

عملت خمس عمليات, بعد كل عملية فيهم كنت بحس بيأس, لأن أول عملية عملتها اتقال إنها نجحت بعد كده كلهم فاشلين فاشلين, يعني المفروض هعمل كام عملية؟! لقيتني كل شوية بعيد العملية وبرجع لنفس النقطة, وبعيدها تاني وتالت, وأنا مش قادر أتخطى ده وخصوصًا إنها مش بتفشل بس, لأ بتسيب أثر في جسمي كمان, بقى مكان العمليات أعصاب ميتة أنا مش حاسس بيها حتى بعد التجميل, ماعتقدش دي حاجة هتتغير.
وكمان من بعد أول عملية مابقاش فيه حد غير أمي وأبويا بس اللي بيبقوا موجودين, والناس الباقية اتعودت وبقي نادر لما بلاقي حد جاي يزورني, بلاقي أمي بتعيط وأبويا بيقول لي ماتقلقش عشان يخفف عليّا, بس برضه ده مابيخففش عني حاجة, فبقيت وأنا داخل العمليات مش عايز حاجة غير إني اخرج تاني.
في كل مرة بفكر وأنا داخل العمليات أقول "مش عايز عمليات" بس محدش هيرضى وببقى قاعد في المستشفى بعِد الأيام عشان أرجع البيت.

دخلت في حالة اكتئاب تقريبًا لمدة سنة كاملة وكنت في تانية ثانوي، شِلتها لأني ماكنتش مركز في أي حاجة وقررت إن أنا مش هكمل عمليات تاني وذاكرت ونجحت ودخلت سنة أولى كلية وبدأت أتخطى كل دة بس مش قوي، لحد دلوقتي عندي مشاكل مع جسمي بسبب تشوهات العمليات.

قبل مرحلة العمليات كان فيه كلام من الدكاترة قال يعني انت هتبقى ولد طبيعي وهتخلف! فكان عندي طموح بدأ يقل يقل، لحد ما وصلت إني مش متقبل شكلي ولا جسمي حتى لو كنت هرجع للشكل القديم أحسن ما أكون بالشكل المشوه ده.

أنا استفدت إيه من المعجنة اللي حصلت دي والسنين اللي أنا ضيعتها على الفاضي من التعب والألم؟! أنا ماستفدتش حاجة، وإن كان أبويا بيقنعني بالعكس بس أنا مش بقتنع وشايف إن اللي حصل في جسمي ده مش هيرجعه عمليات التجميل.

لكن أنا متقبل هويتي كولد، لكن جسمي لأ، ومستحيل أرجع أخش مستشفيات مصرية تحت أي ظرف، على الأقل مش مستشفيات حكومة.

كفايه إن أنا مابقدرش أشوف نفسي في المراية كتير، ولو حصلت بيبقى عندي شعور متضارب، ساعات بشوف نفسي عادي جدًا وأحب في نفسي زي أي حد، وساعات لأ، يمكن حالتي النفسية اللي بتقرر ده، لكن إن أنا أقف أبص في المراية عريان أو مثلًا أشوف وصلت لغاية إيه، ماعملهاش دي، يمكن علشان بخاف أواجه أو بهرب، مش عارف، مش بنسى اللي حصل، أما بدخل الحمام أو آخد دش بفتكر.

بس نوعًا ما أنا قادر أتخطى، كل ده مش مسبب لي أزمة نفسية، وأنا عادي بحكي ده وماعنديش مشكلة لو حد سألني، بس فكرة إن أنا أمشي أعلن ده مش في القاموس، فاللي أنا حاسس بيه دلوقتي هو هو اللي حاسس بيه على طول، هو أنا إيه اللي وصلني هنا؟

يعني لو ماكانش أهلي اكتشفوا مثلًا كان ممكن أبقي فين؟ هل مثلًا ميت؟ بنت عادية ومتجوزة ومخلفة ومافيهاش حاجة عادي؟

طب لو كنت اتولدت بشكل طبيعي، أو سيس جندر* مثلًا وماكنتش مريت بكل المواقف دي، كنت هبقى عايش طبيعي؟ مجرد فلاح عايش في البلد؟

حاليًا أنا عايش حياة عشوائية جدًا، كسول جدًا، كان نفسي زمان أكون دكتور، دلوقتي عندي مشكلة مع الدكاترة أساسًا، دخلت كلية مش بحبها وأنا مش عارف ليه، وسايب الدنيا ماشية كده.

ودلوقتي كل اللي بحاول أعمله إني أسيب البلد وبعتّ لسفارات كتير وقلت لهم إني بموت هنا وعرضت أماني وأمان أهلي للخطر علشان أهرب.

وبرضه مافيش فايدة، لكن أنا هكمل وهفضل أكمل، لحد ما أخرج من البلد دي أو أموت.

---

* منسجم النوع الجندري (Cisgender): هي/هو الشخص الذي/التي ت/يكون لديه/ا تطابق بين هويته/ا الجندرية وجنسه/ا البيولوجي. "المصدر: مقال: مدخل إلى الهوية الجندرية، موقع ترانسات"

حـــــــاجة تـــــانية - يونس

تحذير : تحذير: نرغب بالتنويه إلى أن القصة قد تحتوي على تفاصيل خاصة ب" تجربة الختان وحادثة اغتصاب" هذه الأحداث قد تلمس لدى البعض ذكريات صعبة أو مؤلمة

بمفهوم أهلي أنا طفل بنت, من أول ما بقى عندي ٤ سنين لحد ما بقيت في ٦ ابتدائي, طول الفترة دي يونس بتلعب مع الولاد في الشارع, يونس بتكتشف البنات, يونس بتخبط, يونس بتتخانق على حقها إنها تلعب مع مجاميع الولاد وإن انتو ازاي تمنعوني من إننا نلعب مع بعض لأن احنا زي بعض, وانتو ليه بتعاملوني كده؟ لأن أصلًا أنا بلعب في الشارع من بدري, فانت مش من حقك تقول لي ألعب إيه ومالعبش إيه. وأفتكر زمان لما كنت بتعرض لعنف من جدتي بحكم إن هي حد كبير وهي دي الطريقة اللي اتربت بيها فكنت بقطع الفساتين بتاعتي, أو أقص شعري وأقول لها انتي لو ضربتيني أنا هحرق كل الحاجات ومحدش هيمد إيده عليّا, فمن وقت وأنا صغير جدًا كان عندي الوعي بتاع ماتمدش إيدك عليّا, أنا هكتشف نفسي بالطريقة اللي أنا عاوزها ومحدش يكلمني, حتى في المدرسة, وحتى في الدروس, في كل حاجة, انت ماتضربنيش, انت ماتهينّيش, انت ماتعنفنيش, انت ماتقولّيش ماتلعبش معانا, اديني أسباب واضحة ومنطقية.

أنا اكتشفت هويتي* وأنا شحط كبير, إنه "ثانية واحدة, لأ فيه حاجة مختلفة" وإنه أنا مش الشخص ده, وإن أنا عندي حاجة تانية مختلفة, طول الوقت دوري الجندري** مختلف عن الجنس*** بتاعي, دايمًا طول الوقت الضمایر مختلفة من زمان من قبل ما أفهم يعني إيه جندر أصلًا, واللخبطة بتاعت "هل معنى إن أنا مختلف ده معناه إن أنا راجل مش ست؟", في ٢٠١٧ عرفت عن الجندر, وفي الحقيقة إن حتى مع معرفتي شوية بالجندر إلا إن أنا كنت لسة بقاوح إنه لأ, ولأ دي مش علشان مش عايز أتقبل ده, لأ علشان هيجيلي من وراه مشاكل فأنا تمام مع ده, والامتياز المتاح ليا كـ"ست", حتي لو كان امتياز أهبل يعني بس لا زال بشكل نمطي بتماهى بيه مع المجتمع بس بعد شوية وقت من المعرفة, حسيت إن الوضع بيبقى أصعب لما بتبقى عارف انت إيه وإن احنا محتاجين نشوف نفسنا

*هوية جندرية: هي تجربة وإحساس الفرد الذاتية الداخلية حول جندره, ويمكن أن تتوافق أو تختلف مع الجنس المُعطى للفرد عند ولادته. "المصدر, ويكي الجندر"

** الجنس/النوع: هو التركيب البيولوجي للجسم متمثلًا بالخصائص العضوية والتي تكون ذكرية أو أنثوية, وذلك بدءً من الكروموسومات والتركيب الهرموني وانتهاءً بشكل الجسم والأعضاء التناسلية "المصدر: الموسوعة البريطانية, الهوية الجندرية"

*** أدوار جندرية: مجموعة من القواعد المجتمعية التي تحدد المظهر والسلوكيات والقيم التي يراها المجتمع على أنها الأصح والأنسب للرجال والنساء, بناءً على جنسهم البيولوجي وتُبنى عليها توقعات معينة وتقييمات محددة للأفراد الذين يمتثلون أو يرفضون هذه القوالب والقواعد المجتمعية. تعد هذه الأدوار الجندرية إحدى مظاهر النظام الأبوي, وترتكز بشكل كبير على مفاهيم الأنوثة والذكورة, والتي تختلف غالبًا من مجتمع إلى آخر. "المصدر: موقع ويكي الجندر"

بالصورة اللي احنا محتاجينها، فابتديت أتقبل واحدة واحدة، في الأول كنت بقول للناس إن أنا بحب أتكلم كولد بس انتو كلموني كبنت وماكنتش فاهم أنا بعمل ده ليه، بس برضه بعد شوية حسيت إن أنا بعمل ده علشان أحافظ على التماهي التام بتاعي في المجتمع وأحافظ على الامتياز المنقوص بتاع إنه خلاص هيعاملوني كـ"ست" وخلاص محدش هيقعد يسألني كتير، محدش هيقعد يضايقني كتير، ولا يقول لي انتي بتعملي كده ليه.

في أول ٢٠١٨ ابتديت أقول إن لأ أنا بحب الناس تخاطبني بالمذكر وبالمؤنث؛ أنا بحب الاتنين، ولو حد خاطبني بالمذكر هكون ممتن، شكرًا علشان انت مش حاططني في الخانة بتاعت الست علشان شكلي ست يعني، فده كان لطيف قوي، فابتديت بقى أتماهى مع الجندر الحقيقي بتاعي، بقيت أفرض ده على الناس، إنه هتخاطبني كذا حتى في الدواير القريبة، هتخاطبني بالشكل اللي أنا عاوزه مش بالشكل اللي انت عاوزه، الأول كنت بسكت، النهاردة بقول لأ، علشان أنا عايش في مكان الناس هناك مش فاهمة حاجة، بس أوكاي مش مهم تفهموا المهم تكلموني بالشكل اللي أنا عاوزه، ودي فكرة الجندر معايا.

ميولي بقي موضوعها معقد شوية لأنه قبل سن ١٥ سنة ماكانش عندي عالم غير عالم النساء، إن هم دول الأشخاص اللي احنا بنعمل معاهم سكس، أو مش بنعمل معاهم سكس على قد ما هو اللعب بتاع العيال الصغيرة اللي هو عريس وعروسة، فأنا بكتشف إني طول الوقت بلعب عروسة وعروسة فـ أوكاي، **أنا اتختنت وأنا عندي ١١ سنة، وده حصل بعد ما خالتي شافتني مع بنتها اللي أكبر مني، بنبوس بعض، فهي قررت بعدها بتلات أيام إن يالا نختنهم، ودي كانت أول خبطة غير الضرب بقى واحنا صغيرين، والكلام السيئ وقلة الأدب اللي بتحصل، بعد تجربة الختان وقتها أنا ماكنتش فاهم، فماكانش مأثر عليّا قوي أول ما ابتديت أكبر شوية وأحس إن أنا ماعنديش أي أحساس، وإنه واو فيه جزء مش موجود،** وقدرت أفهم ده بس ماكنتش فاهم برضه الصدمة النفسية بسبب الديسفوريا بس ماشي الدنيا تمام، وأنا مكمل، فعرفت أول ولد في حياتي وأنا عندي ١٥ سنة وأول تعامل مع الطرف الآخر اللي هو مش مسموح تعمل سكس، بس مسموح إن أنا أبوس الشخص اللي قدامي، فابتديت أقول إنه أنا مش حاسس أنه أنا حلو كفاية، أنا مش حاسس إن أنا مؤهل أبقي مع حد أصلًا. أنا ممكن أخش في الدايرة بتاعت العلاقة العاطفية، بس أنا برضه مش مؤهل كفاية كـ"ست"، أنا مش ست بشكل كافي، فابتدى جزء مني بيقاوم فكرة إن أنا أبقى ست، بس في نفس الوقت فيه جزء تاني بيقول لي انتي ست جدًا ولازم تبقي ست جدًا ولازم تبقي مش عارف إيه، فابتديت أبص لجسمي اللي هو تخين جدًا، وإن صدري كبير وده مضايقني، طب هو صدري مضايقني ليه؟ ماشي أكيد مضايقني علشان كبير وتخين وبتحر ومش عارف إيه، أنا مش فاهم أصلًا إيه اللي بيحصل، بس كل محاولة من أي شخص قدامي إن هو يعاملني كـ"ست" بتكئبني أكتر وأنا

مش فاهم برضه ليه، ومش راضي عن جسمي ومش راضي عن شكلي كـ"ست"، ومش راضي عن أجزاء معينة في جسمي وشعري. وأنا مش فاهم إيه ده وإيه اللي بيحصل، وأنا عندي ١٧ سنة مرّيت بتجربة اغتصاب وكانت صعبة جدًا، فعلاقتي بجسمي بتبوظ أكتر، وحسيت إنه دي مساحة للانتهاك، كل الناس بتنتهكها بكل الأشكال وبكل الطرق، فأتعرف على ناس أكتر فينتهكوني أكتر وأتعرف عليهم بغرض إن أنا دلوقتي الشبح اللي بينتقم من الحياة لنفسه في الرجالة، في إنه يبوظ لهم حياتهم، بس في نفس الوقت اللي بعمل فيه كل الحاجات دي، مش حاسس إن أنا ست ومش حاسس إن جسمي بيستجيب لأي حاجة من الطرف التاني وحاسس إن فيه مشكلة وفيه حاجة غلط. ابتديت أكتشف عالم آخر وهو عالم الذكور، وكان بعد التجربة بكام سنة بس أنا قررت إن أنا أعمل ده بإرادتي وإني أكتشف الناس زي ما كنت بكتشف وأنا صغير هويتي، فده كان لطيف بس برضه كنت بقول إن أنا مغاير وإنه أنا مش مزدوج الميول، وإنه عادي برضه مجرد بكتشف وخلاص. في ٢٠١٩ عرفت بنت وعملنا سكس، بس هل كنت مبسوطة؟ فكرت في كل الصدمات النفسية اللي حصلت معايا، فقُلت إنه ده مالوش علاقة بالبنت، بس ده مش أحسن حاجة بالنسبالي، وإن أنا بفضّل الذكور عن الإناث، ودي تفضيلاتي فابتديت في ٢٠١٩ أتقبل ميولي، وأتكلم عنها عادي من غير ما أقول للناس طول الوقت أنا حد بتاع رجالة علشان محدش يكلمني في ده، فده كان لطيف، التجربة الخاصة بالميول والجندر، يمكن كان ما بينهم تقاطعية زمان إن أنا لو ببص للستات ده معناه إن أنا راجل، فكانت اللغبطة بتاعت الميول والجندر موجودة، وده اتفك طبعًا لما قدرت أفهم الجندر والجنسانية.

الديسفوريا قصة حزينة، الديسفوريا قبل ما نكتشف إن هي اسمها ديسفوريا، وإن هي بتعمل إيه، كانت طول الوقت عذاب نفسي، بعد كل التجارب دي فهمت إن فيه حاجة اسمها ديسفوريا وفهمت معناها والفئة بتاعتها وإيه اللي كان بيحصل، في الأول كنت بقول إن جزء من القلق والغضب اللي بيحصل لي مش ديسفوريا، دي الأصوات بتاعت الصدمة النفسية، ولو اتحلت هتبقى الدنيا تمام، لحد ما قعدت مع نفسي أول مرة حلقت فيها شعري في ٢٠١٦، كنت بدعم حد عنده سرطان، وهي كانت حد عزيز عليّا ورحت اتبرعت بشعري وأول مرة حلقت، لقيتني مبسوط لدرجة النشوة. وشيرت الصورة مع ناس صحابي فقالوا لي: انتي مش زعلانة؟ فقلت لهم أنا مبسوط جدًا فيسكتوا، سبع أشخاص يقولوا لي

نفس الكلام لحد ما قفشت بنت كده قلت لها: أنا عايزة أسألك سؤال، هي البنات بتحس إيه لما بيحلقوا شعرها؟ قالت لي: بنعيط. قلت لها: وأنا ليه مبسوط؟ قالت لي: انتي أكيد مش بنات. قلت لها: أوكاي شكرًا. ومع كل مرة كان شعري بيطول فيها كان إحساسي بالغضب يظهر ويزيد. طريقة لبسي اتغيرت فبقيت بلبس كل الحاجات اللي هي لاثنائية في نفسها كده، اللي هم مش فاهمين دي بنت ولا ولد، ومع كل كومنت الناس كانت بتقوله "يا واد يا بت" مثلًا على عكس كل الناس مش بتضايق، كنت بتبسط جدًا، اللي هو إيه كمان يا حبيبي قول لي كمان، فده كان لطيف إنه بكتشف حاجات تانية مختلفة لما بقعد أدور على اهتماماتي جوّة النمطية بتاعت إن الستات ليهم اهتمامات كذا وإن الرجالة ليهم اهتمامات كذا فبلاقي إن أنا لا ده ولا ده، أنا جزء من ده وجزء من ده، أنا الشخص اللي مش بيلبس فساتين ومش بيحط مونكير ومش بيطول شعره ومش بيعمل حواجبه، هو ده معناه إن أنا مش ست؟ يقولوا لي: آه، انتي مسترجلة كده شوية، فتمام، فلما بقعد مع رجالة وأقول لهم إن أنا بعمل مش عارف كذا وبعمل كذا هو ده معناه إن أنا راجل؟ فيقولوا لي: لأ بس مسترجلة شوية. حلو، جميل، عظيم، أعظم حاجة في الدنيا.

الديسفوريا حاليا بتقل، يمكن النهاردة الديسفوريا لسة بتظهر في بيتي علشان برضه أهلي مش قادرين يفهموا وطبعًا البيت بيبقي محور الغتاتة وقلة الأدب وتكسير المجاديف، وأعلى مراحل الديسفوريا تيجي وهكذا، حتى الديسفوريا كانت بتأثر معايا في إنه لو بعمل سكس مع حد وهو اعتبرني أنثى بالكامل فماكونش كويس وبمشي، فلقيت إنها بتظهر هنا كمان، بتظهر في كل حاجة في الحياة.

السياق برّة المركز"القاهرة" مرعب لأنه أنا بتماهى تمامًا مع السياق برّة المركز، أنا عايش في مكان أشبه بالريف في وسط عيلة متدينة، محافظة، بتقول لي انتي بنت ماينفعش تعملي كذا، الحاجة الوحيدة اللي مابقدرش أداريها هي ضمايري، يا جماعة مش قادر أتكلم بالضمير المؤنث وده من زمان جدًا فدي اقبلوها ماتقبلوهاش، اخبطوا راسكم في الحيط، بس بقية الحاجات صعبة قوي، خصوصًا إن أنا بلبس الحجاب هناك، وبلبس لبس طويل، فده بيخليني طول الوقت حاسّة إن جسمي عيب، وغصب عني يعني بتكسف ألبس شورت أو أبين دراعاتي، بتكسف أبقى على طبيعتي، بحس إن الناس كلها بتبص عليّا. هناك يمكن علشان كان عندي طريقة تانية للمقاومة بمدخل الثقافة والفنون فخلقت المساحة الآمنة بتاعتي، اللي بقدر فيها أتعامل بمنتهى الأريحية بالشكل اللي يريحني، بس برضه أنا عايش في بيت محافظ، بيشوف الحاجات بس بمنظوره، الشخص الوحيد بس اللي بيساعدني هو أخويا الصغير لأن احنا فيه بيننا توافق كده، فاحنا بنعمل كل الحاجات مع بعض يعني مش بالشكل الليبرالي ولكن معلش لمحة كده وسط الخرا اللي بيحصل بتحسسك إن ده أحلى حاجة في الدنيا يعني، ويمكن علشان بروح وباجي كتير بتردد على القاهرة واسكندرية وأماكن كتير فده شوية بيخليني آخد نفسي وقادر أتعايش لحد النهاردة.

أنا شخص ماترباش في سياق فيه أي نوع من أنواع الجندرة, أنا ليّا أخ, فالمفروض البيت مقسوم بالنص, بس احنا ماكانش عندنا أي نوع من أنواع "اعمل كذا علشان انت ولد أو اعملي كذا علشان انتي بنت". احنا الرياضات اللي كنا بنمارسها كلها كنا بنمارسها سوا, أنا كنت بحب ألعب كرة قدم جدًا مع الولاد اللي في العيلة.

أنا أول طفلة لأهلي, لما ماما كانت حامل فيّا, الدكتور قال لها إن الجنين هيبقى 99% ولد بعدين عمل اختبار تاني وقال لهم "لأ بالتأكيد ولد", فأنا لما جيت محدش كان متوقع خالص إن أنا هكون بنت, يعني أبويا لما دخل يقول لأمي جبتي بنت قمورة جدًا, هي قالت له: "مش وقت هزار خالص".

أنا كبرت في منطقة عادية, أهلي ابتدوا من الصفر, أسرتي بتعشق الشغل, مش بتعشقه بس, احنا مافيش حاجة في حياتنا غير الشغل, بس ماكناش عيلة بتتواصل بشكل جيد خالص, ماما كانت مهتمة جدًا بإن احنا نمارس رياضة, بس أنا ماكانتش عندي حياة اجتماعية ناجحة, وبناءً على كده ماكنتش أعرف ازاي الناس بتتواصل مع بعض, وما زلنا إلى حد كبير احنا ماعندناش ثقافة التواصل.

يمكن أنا ماكانش عندي اهتمامات خالص ليها دعوة باللعب بتاع البنات, ولا بطريقة حواراتهم أو موضوعاتها. الناس كانت بتجيبلي عرايس وماكنتش فاهمة إيه أهميتها, كنت بعمل لها عمليات جراحية. والحاجات اللي أنا كنت حقيقي مهتمة بيها وأنا صغيرة, كانت الموسيقى -اللغة الوحيدة اللي تقريبا ممكن أفهمها- والطب. أفتكر إن أنا فهمت أسس بحث علمي ده من وأنا صغيرة جدًا جدًا والأخلاقيات بتاعته والكلام ده, وكان بالنسبالي الجسم البشري هو بلاد العجائب بتاعت أليس, كتلة من التعقيد والجمال والاستكشاف.

على صعيد المدرسة, أنا كنت شخص بيتم التنمر عليه دائمًا وأبدًا من أول ما ابتديت لحد ما خلصت, ماكانتش فيه غير سنة واحدة بس هي اللي ده ماحصلش فيها والسنة دي ماكانتش في مصر أصلًا. ولذلك بالنسبالي الكلية كانت اتخاذ قرار بحياة مختلفة تمامًا, أنا هكون في مكان جديد محدش يعرفني فيه, وصادف إن أنا بالفعل كانت حياتي في الجامعة مختلفة تمامًا, أنا اشتغلت من أول سنة في الجامعة واشتغلت كويس جدًا وفي نفس الوقت كنت طالبة ناجحة وبقي ليّا حياة اجتماعية, اتعلمت حاجات عن كيفية رؤية الجمال حوالينا وازاي إنه من حوالينا فيه اختلافات كتير, والاختلافات دي أشياء جيدة مش أشياء وحشة, أقدر أقول الجامعة ويليها الثورة, كانوا أكتر فترات ابتديت أحس فيها بشوية عدم اغتراب, الجامعة نظرًا لفكرة الاكتشاف الدائم والإحساس الدائم بالجمال بمعايير مختلفة,

والثورة نظرًا لمفاهيم كتير ليها علاقة بالحرية وتقبل الآخر وكل ده وأنا ماكنتش معلنة عن هويتي لأي شخص بس أفتكر إن ناس كتير كانت فاهمة الموضوع، بعد كده حضرت ماجستير، فاتعلمت برضه حاجات زيادة فكريًا وتقنيًا، لكن ماقدرش أقول إن أنا اتعلمت حاجة على الصعيد الشخصي، غير من قريب جدًا إلى حد كبير.

بالنسبالي أسوأ فترة في حياتي لما كان لازم أشوف ولاد علشان أتجوز، دي كانت من أحقر الفترات في حياتي الصراحة، لأن من ناحية، أنا شخص اتعود إن كل حاجة ممكن السيطرة عليها فأنا كنت بحاول أشوف إذا كان فيه فرصة إن ده يحصل، ومن ناحية تانية أقصى درجات إعجابي بشخص ممكن كانت تخليه يكون من أصدقائي المقربين، لكن مش شريك. مش بحس بانجذاب عاطفي من النوع ده للولاد، وماقدرتش أنجذب ليهم جنسيًا، لكن كنت بحس بارتباط بيهم بكونهم ولاد، ده أنا كنت فاهمه جدًا. ودي كانت من ضمن الحاجات اللي خلتني أفكر في فكرة إنه "طيب ما يمكن أنا ترانس!" وبعد كده عرفت إن أمي ماكانش عندها مشكلة إطلاقًا إن أنا أبقى شخص ترانس. هي سألتني سؤال صراحة، وبتمني إني كنت قلت لها آه، كانت على الأقل هتلاقي إجابة، هتلاقي تعريف للي قدامها.

لكن مؤخرًا شرحت لها إن يعني إيه أنا شخص لا ثنائي الهوية، وده معناه إيه وإيه الضمائر اللي أنا بستخدمها، لسة بتصغر الموضوع من وقت للتاني في حاجات معينة، لكن أنا سعيدة على الأقل إن هي عندها الصدرالرحب إن هي تسمع حاجة زي كده، مافتكرش إن بابا هيقدر يفهمها قوي، وفي نفس الوقت أفتكر إن أنا وصلت لمرحلة محدش فيهم هيقدر يمارس فيها أي نوع من أنواع العنف عليّا، لكن آه مريت بمرحلة كان ده فيها شيء صعب، يعني فعلًا كانت فيه لقطات أنا كنت بَدعي إن على الأقل أكون ثنائية الميول*، بس من ناحية تانية لقيت إن المجتمع اللي حواليّا أو الأشخاص حواليّا ممكن يكونوا متقبلين لفكرة إن أنا شخص كويري** حتي من غير ما أكون معلنة عن هويتي ليهم، هم ماسألوش أسئلة وده شيء أنا الحمد لله مبسوطة بيه، لكن في نفس الوقت أنا كنت برضه بشعر بالاغتراب لأن أنا كنت الشخص الوحيد اللي ليه ديانة، فكانت طريقة تفكيري شوية مختلفة، عقيدتي شوية مختلفة، بحاول آخد من هنا شوية ومن هنا شوية، فكل واحد ممكن يتقبل جزء فيّا بس مش هيتقبل الجزء التاني، لكن في نفس الوقت لو جيت بصيت لها دلوقتي من وجهة نظر تانية، هقول إنه ده ساعدني شوية أحط الأفكار اللي في دماغي قيد التحليل،

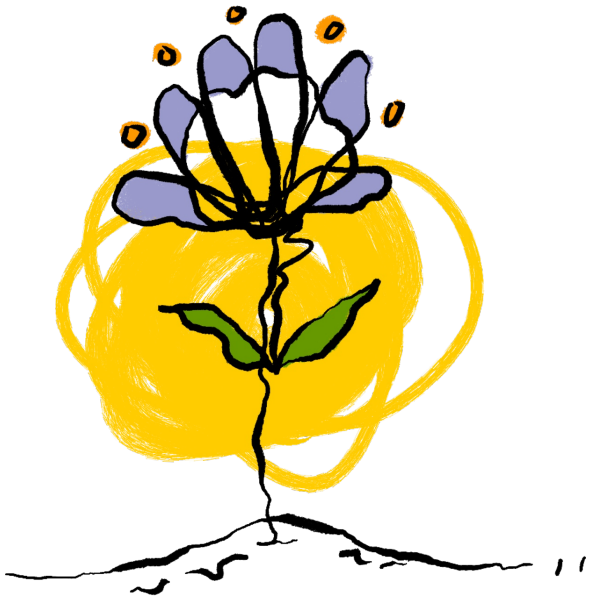

* ازدواجية الميل الجنسي/ ثنائية الميل الجنسي/ Bisexuality: هي ميل جنسي أو انجذاب عاطفي أو سلوك جنسي تجاه كل من الذكور والإناث. يستخدم في سياق الانجذاب البشري دلالة على مشاعر رومانسية أو جنسية تجاه كل من النساء والرجال. "المصدر: موقع ويكي الجندر"

**كوير: هو مصطلح يطلق على كل الهويات الجندرية غير النمطية أو الخارجة عن الثنائية الجندرية (الذكورة/الأنوثة) أو أحرار الهويات الجندرية. "المصدر: موقع ويكي الجندر"

وأسأل نفسي ليه مثلًا ممكن الناس تكون بسبب هويتها الجنسية أو الجندرية شايفة إن الدين مافيهوش مجال لده؟ أو تكون شايفة إن الدين كان نوع من أنواع العنف اللي اتمارس عليها؟ بس هل هو اتمارس عليها فعلًا بسبب إن الدين ده كده؟ ولا بسبب ممارسات الآخرين للأديان؟!

لما بيتعلق الأمر بالهوية، مبدئيًا هو أنا دايما بشوف إن الهوية شيء دائم التطور سواء الهوية أو الميول، الحاجات اللي ساعدتني في حياتي في الجانب ده، أولًا إن كان حواليا أشخاص داعمة من غير ما تسأل أسئلة كتير تقتحم خصوصيتي ومن غير ما تحاول إنها تنمطني في حتة، يعني اللي هو "آه مش انتي قلتي إن انتي لانمطية الجندر، شعرك طويل ازاي؟" أو مثلًا "انتي مسلمة ازاي؟" مش فاهمة حقيقي إيه علاقة ده بده، فأنا كنت محظوظة يمكن كفاية إن أنا ماتحطش في السياقات دي خالص، محظوظة بإن أنا كان حواليّا مصادر للعلم والمعرفة كتير، ثالثًا كانت فكرة إن أنا كان حواليّا أهل دعموا حاجات كتير، دعموا قرارات كتير يمكن هم ماكانوش مستريحين فيها سواء إن عيالهم يشتغلوا في النشاط الحقوقي وأنا مش عايزة أتخيل إحساس إن أبقى منزلة حد من عيالي مش عارفة هو هيرجع ولا لأ أصلًا، هو ممكن يتقتل، فدي كانت شجاعة كويسة جدًا منهم واحترام وثقة كبيرة، وإن هم ماحطوش أي حاجة تابوه قدامنا حين يتعلق الأمر بالمعرفة، ما أجبروناش على مستقبل معين، دافعوا عننا، يعني أنا عارفة كويس جدًا إن أنا أمي بتدافع عن خيارتي قدام عيلتي، اللي هو "انتي تسيبيها كده عايشة لوحدها!" وهي بتجاوب بـ "هي حرة". حاجة كمان كانت حلوة كانت فكرة احترامهم إن أنا عايزة أعيش برّة البيت وده كان ليه شوية حاجات ليها دعوة بانضباط الذات، يعني هم كانوا واثقين فيّا، هي المشكلة في فكرة الحماية، بس هم كانوا في الأول متخيلين إن أنا هعيش برّة كام سنة وبعد كده هرجع أعيش معاهم، لكن بعد كده تفهموا إن اللي بيطلع برّة البيت مابيرجعش تاني، وطبعًا بعد عراك طويل لمدة كذا سنة هم تفهموا إن أنا مش هتجوز بس فالفكرة في إن يعني وصلنا لاتفاق فيما يتعلق بده.

ماما ساعات بتحوم وترجع كده تسأل سؤال ليه علاقة بالمثلية أو كده بس وبتقول كلام يعتبر شوية هوموفوبيك بس بالتدريج ابتدت تحاسب، يعني مثلًا أمي مافتكرش في حياتها قالت كلمة شاذ أو شاذة هي مثلي أو مثلية دي اللي بتتقال، هي مش هوموفوبيك قوي بس هي بالنسبالها بتفكر بإن "بس انتي عارفة إن ده غلط" وده اقتباس، لكن أنا متأكدة إن هي عارفة إلى حد كبير فمابتحبش تتناقش في الموضوع ده قوي، فيظل هذا الموضوع بنناقشه نظريًا بس مش عمليًا، لحد ما أخش عليها بمراتي وعيالي كده إن شاء الله.

بالنسبالي ماكنتش بكره شكل جسمي كبنت، لكن كمان ماكانش عندي أدنى مانع إني أكون ولد، ليه مابقاش الاتنين وأبدل بينهم؟! أما بالنسبة للميول فلما ببص على الموضوع دلوقتي بلاقي إن الولاد بالنسبة لي كانوا الشيء اللي المفروض أعوزه أو أحبه، وجربت ده بس كان زي مابيقولوا كده "ضغط من الأقران" يعني الناس الكول بتبقى كذا فأنا عايز أكون زيهم. لكن البنات بالنسبة لي كانوا حتة تانية خالص، قبل ماعرف إن كذا ده اسمه إعجاب، وإن كذا اسمه حب... إلخ؛ الأنثى بالنسبالي كانت ليها معزة ومكانة مالهاش مثيل، عاطفيًا كنت بتأثر ببعض البنات اللي حواليّا جدًا، وده كان مُفَسَّر جدًا بالنسبالي وتفسيره إنه "أكيد عشان كبنات احنا كائنات فشيخة أصلًا، فاحنا بنتكلم في إيه؟". لكن ماكانش عندي أي علم بحاجة اسمها مثلية، ولما عرفت كنت في سياق مافيهوش أي نوع من التمييز السلبي أو الوصم للمثلية، وساعتها ماربطتش نفسي بيها، مش لأي سبب غير إن الجزء ده (الميول) ماكانش لسة واضح عندي، كانت خانة "فراغ"، فبالنسبالي الموضوع ماكانش مفهوم قوي، كان برضه فيه إحساس "واو، ده ممكن!"، لكن في نفس الوقت جاوبت نفسي بعديها آه ما أي حد ممكن يحب أي حد يعني إيه المشكلة؟! طلع الموضوع مش كده بالنسبة للعقائد والأديان والمجتمع بشكل أساسي، بس أنا بالنسبالي، اللي استدركته في الأول فضل هو اللي فاهماه بعدين.

وهنا كانت فيه مرحلة بتاعت أوكاي طيب **"أنا بحب البنات، بس هل أنا بحب البنات كبنت ولا كولد؟"**. كان فيه مرحلة الترانس، مرحلة *Boys don't cry. ومن قريب كان لسة حد من صحابي عامل بوست لصورة لينا احنا الاتنين واحنا صغيرين، بصيت لها وقلت "واو، أنا كنت Tomboy فشخ"، بعد حوار كتير مع نفسي وصلت لفكرة إن أنا ماعنديش فكرة ده اسمه إيه، بس أنا ماعنديش مانع في ده، وماعنديش مانع في أي حاجة تانية. مش بس من ناحية الجندر، لكن كمان من ناحية الجنس، وإن كلنا بنحتوي على الآخر.

فيه أغنية للست "نيلّي فورتادو" كانت زمان أيام الألفينات كده اسمها I am like a bird، وده بحس ليه صلة بشخصيتي، أنا وصلت لقناعة إن أنا في حياتي مش هلاقي كميونتي أحس ليه بالانتماء بشكل كامل، لسبب أو لآخر، يعني شخص مسلم مثلًا بس راديكالي نسوي، بس المجتمع الكويري ساعدني أن خلاني أدرك حاجات كتير، بس له ما له وعليه ما عليه.
وكمان المجتمع المدني والنسوي تحديدًا ساعدني كتير جدًا، أنا ممنونة لحاجات كتير جدًا في المجتمع الكويري ونفس الحكاية بالنسبة للمجتمع الحقوقي، ولمجتمع الترانس وكمان برضه المجتمع اللي بشتغل فيه. اللي بحاول أعمله إني أوصل المجتمعات دي كلها ببعضها، كشخص جزء من المجتمعات دي، أنا ممتنة إن أنا كنت في المجتمع الكويري في فترة فيها هذا الكم من النضال والتفتح، فيها هذا الكم من الحوار، فيها هذا الكم من "عادي احنا ممكن نتقبل بعض"، مافتكرش إن دي حاجة كانت موجودة بالنسبة لأشخاص تانية أكبر مننا.

* Boys Don't Cry: إسم فيلم أمريكي

أنا شخص كوير* وبشوف نفسي في مسافة ما بين الذكر والأنثى، بجمع شوية حاجات من دي وبجمع شوية حاجات من ده، مابقدرش أحدد أنا فين بالظبط، ابتديت أحس بالجندر بتاعي وأنا صغير خالص تقريبًا أما كنت 0 سنين، في الصعيد دايمًا كنت بشوف الستات محجبة وأغلبهم بيتجبروا عليه فكنت بلبس الحجاب زيهم، فلقيت إن شكلي وحش بالحجاب فابتديت أطول شعري عشان أبقى ست مش محجبة، فأهلي رفضوا الموضوع ده، وكنت أوقات بحط ميك أب أو ألبس حاجات حريمي وقمصان نوم من بتاعة ماما وكده وكنت بتضرب ساعات بس كنت بحب ألبس الحاجات دي وأحيانًا برضه كنت بلبس جزم شكلها ذكوري فشخ، كنت شوية كده وشوية كده، شوية أطبخ وشوية أبقى رجولي قوي، شوية ألعب دور العروسة وشوية ألعب دور العريس، من وأنا صغير كنت بحس إن أنا واخد من الاتنين أو حاجة ما بينهم، بس ماكنتش بحس إن أنا راجل١٠٠% أو ست١٠٠%، حتى أما بلبس دراج كوين** مابشيلش الشعر اللي في جسمي، مش بظهر بالمظهر الناعم، ممكن أحط ميك أب وألبس فساتين لكن بسيب شعر جسمي، ولو بلبس لبس سيس مان*** لازم أحط بارفان حريمي، أو شوية ميك أب وأنا خارج، بس ده دلوقتي بعد ما اكتشفت هويتي خلاص، وحتى من زمان دايمًا بعمل كده، وماكانش فارق معايا حاجة، مش عشان أبقى مختلف، أنا بعمل كده عشان الحاجات دي بتبسطني.

في الصعيد كان كل همي وأنا صغير إني أكمل دراستي فى القاهرة، عشان ألاقي ناس شبهي وناس عندها ميول زيي، بدأت أعرف ميولي من سن المراهقة، وقتها حصل موقف عمري ما هنساه، في يوم دراسة عادي في الثانوية، الناظر طلب من كل الناس في الفصول تنزل الحوش أثناء اليوم الدراسي، ماكانتش فسحة ولا حاجة، كل المدرسة نزلت، فلقيناه بيطلع ولدين من الحمامات مع بعض عريانين ملط فضلوا ماشيين من أول الحمامات لحد المكتب بتاعه وهم من غير هدوم خالص، كانت الفكرة قال يعني الناظر بيوري كل الطلبة إن الناس دي شواذ وعملوا فعل شذوذ فهو كده بيفضحهم وبيخليهم عريانين قدام الناس عشان ده اللي يستحقوه وإن ده جزاء أى حد يعمل كده زيهم، أنا لغاية دلوقتي ماشفتش الولاد دول تاني، معرفش حولوا من المدرسة ولا أهاليهم قتلوهم ولا سابوا البلد، معرفش، بس الموقف ده من نقط التحول في حياتي، حسيت إن أنا منتهك وإن

* كوير: هو مصطلح يطلق على كل الهويات الجندرية غير النمطية أو الخارجة عن الثنائية الجندرية (الذكورة/الانوثة) او احرار الهويات الجندرية. "المصدر: موقع ويكي الجندر"

** دراج كوين/ Drag Queen: شخص يفضل ارتداء ملابس تصنف نمطيا انها للنساء ويضع مساحيق التجميل لأجل تأدية عرض"المصدر: ويكي الجندر"

***منسجم النوع الجندري (Cisgender)هى/هو الشخص الذي/التي ت/يكون لديه/ا تطابق بين هويته/ا الجندرية وجنسه/ا البيولوجي. "المصدر: مقال :مدخل الى الهوية الجندرية، ترانسات"

ماينفعش الناس تظهر ولو حد جراله حاجة محدش هيقدر يساندە, وده منظر عمري ما هنساه في الصعيد, وبفضل أفتكره لحد لدوقتي, منظر الولدين وهم ماشيين قدامنا عريانين ملط.

في الصعيد ماينفعش حد يعلن أو يتكلم في حاجة زي كده وخصوصًا بعد موضوع الولدين, بس أنا كنت عارف ميولي, بس ماكنتش فاهم ليه أنا لازم أكره نفسي؟ وليه الدين بيقول حرام وغلط؟ هو أنا عملت إيه؟ أنا نفسي مابعملش حاجة, لا سكس بعمل ولا بتعرف على حد, ف ليه؟ ليه أكره نفسي وليه أدخل النار؟ فيها إيه يعني أما أحب الرجالة؟ فكنت بشوف إن الاختلاف أصلًا نفسه سنة الحياة, أكيد الناس كلها مش مولودة بتجتمع على شيء واحد في الحياة, وكنت ماشي بالمنطق ده, جدتي فى فترة من الفترات ساعدتني كتير, كانت قريبة جدًا مني, أما حصل موضوع الولدين والمدرسة, كنت تعبان نفسيًا جدًا, وقعدت أعيط وقلت لجدتي, "أنا بحب الولاد", جدتي ساعتها حضنتي وماتكلمتش في الحوار لغاية أما ماتت, ولا حتى سألتني انت كده ولا مش كده؟ قالت لي ماتحطش حاجة في بالك وماتقلقش, معرفش هى كانت حاسة ولا شايفة ولا أنا باين عليّا ولا إيه, مش فاهم, أو يمكن هى عملت كده عشان تحتويني عشان شافتني بعيط, أو أنا صعبت عليها, عمرها ما جابت سيرة الموضوع وسكتت على كده, بس عمري ما قلت عن ميولي فى الصعيد لأي حد غيرها وعمري ما اتعرفت على حد ولا عرفت حد, بس دلوقتي بقى فيه ناس, وناس بتتقابل وبتعرف ناس.

طول الوقت بواجه مشاكل عشان هويتي الجندرية, فى المجتمع وفي العيلة وفي كل حتة عشان أنا مش بشوف نفسي حد نمطي بشوف إني حاجة ما بين رجل وامرأة, فالتصرفات نفسها مختلفة وطريقتي مختلفة وبلبس بشكل مختلف وبستخدم ضمير مختلف, كنت طول الوقت بتعرض لانتقادات لاذعة من المجتمع ومن أصحابي وماكانش دايمًا عندي صحاب, كنت شخص انطوائي ودايما عايش لوحدي ومابعرفش أعمل حاجة قدام حد, لغاية أما اتعرفت على حد أثر فيّا وشرح لي يعني إيه جندر كوير ويعني إيه جندر فلويد*, فهمني, ولقيت نفسي مش وحيد فى العالم وناس كتير زيي, ودي كانت نقطة تحول في حياتي إني عرفت وفهمت نفسي, أما فهمت الحاجات الخاصة بهويتي بقيت أحب نفسي أكتر, لأني كنت شايف نفسي غريب, من الأول وأنا عارف إن ميولي مثلية بس أنا مش فاهم اللي أنا فيه ده إيه, مش فاهم هويتي أنا إيه, هل أنا ترانس وُمن ولا لأ؟ بدأت أتاكد أكتر إنى بحب جسمي وبحب أعضائي زي ما هي, بس بتصرف تصرفات وسلوكيات معينة بحب أعملها, وده ضيّع حتة الديسفوريا عندي اللي بتبقى موجودة عند الناس, خلاني أكون متقبل حاجات كتير في شخصيتي دايمًا

* Genderfluid: مرن الهوية الجندرية "المصدر موقع ويكي الجندر"

كنت بخاف منها زي إني زغردت يوم تخرجي من الكلية، أو زي إني أتصور وسط صحباتي البنات عادي وحاضنهم كده فى النص كأني أختهم، معرفتي بهويتي خلتني أعمل الحاجات اللي كنت بخاف أعملها قدام الناس، واللي عاجبه عاجبه واللي مش عاجبه مش مهم بالنسبالي، فبقيت أتعامل بالمنطلق ده، وده خلاني أثق في نفسي أكتر.

وفي الكومينتي طبعًا الصعوبة موجودة في أي حاجة، يعني أنا ماقدرش أعلن لحد إني جندر كوير لو بقابله لأول مرة أو في قعدات معينة عشان ممكن يعلنوا ده لكل الناس وأمانى الشخصي يضيع، بس بعلن ده مع دوايري المقربة، أو لما بسافر برّة مصر باخد راحتي أكتر، إنما أحيانًا بتعرض لتمييز إن حد يقول لي إني ليدي بوي، أو "إني ترانس بس أنا مش فاهم نفسي"، يقعد يحكم عليّا ويقرر يحطني في قالب أنا مش فيه، فأنا قررت أريح دماغي وماقولش، ناس كتير بتشوف إن أنا مهين للمثليين كأن أنا باخد أو بقطع من ذكوريتهم، بس ببقى مبسوط إني بلاقي ناس كتير non-binary ممكن يكون عندهم الشجاعة إنهم يعلنوا ده وأنا لسة ماعنديش الشجاعة أقول.

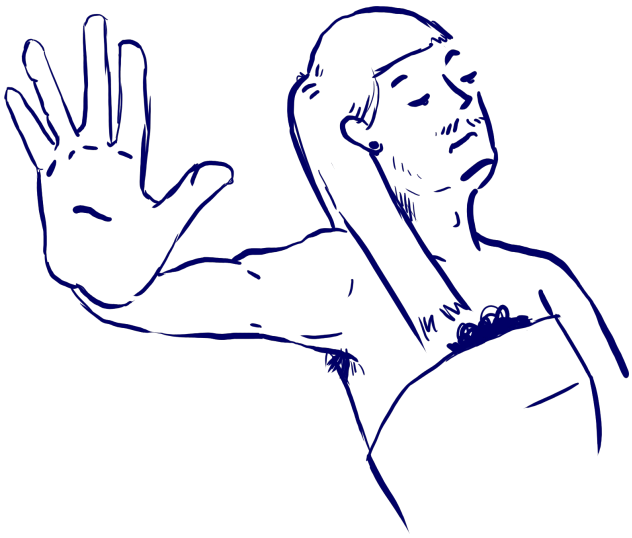

فاكر كنت فى date مع حد وجيت أصارحه إن أنا جندر كوير هو مافهمش يعني ايه وقعد يقول لي يعني انت "ليدي بوي؟"، وخد الحوار على ذكوريته، احنا كنا عملنا سكس مع بعض وكنت أنا توب، فهو شاف إن ازاي أنا non-binary وأنا أبقى توب عليه فحسيت بإهانة وتقليل مني، كانت حاجة غريبة قوي، فيه ناس بتتقبل ده، وناس بتطلب مني إنه مش عايز يشوفني بالشكل التاني "الأنثوي" عايز يشوفني بشكل نمطي فبحس إن أنا مش على راحتي، فكله بيصب في نفس المكان، الذكورية والأبوية، وده بيخلي فيه صعوبة أكون في علاقة عاطفية، فالواحد بقى خلاص بيتعود ويريح نفسه.

خلينا نكون واقعيين إن المجتمع فرض على الست إنها تتصرف بشكل معين وإن الراجل يتصرف بشكل معين فبقى فيه صورة نمطية مخلوقة عن الراجل إن هو اللي بيصرف واللي بيشتغل واللي بيعمل مشاكل وبيقود العلاقة، الست حاجة ناعمة وكلها مشاعر وهي اللي بتعيط وبتطبخ وبتربي العيال ولازم تكون جميلة وتستنى راجلها والحاجات الغريبة اللي احنا بنسمعها دي، ده اللي المجتمع ارتضاه، أنا مابشوفش إن ده مناسب معايا أصلًا سواء كان مناسب مع الراجل أو الست، بحس إن أنا بجمع صفات من هنا لها علاقة بالشغل وبالتصرفات بالكلام، مع إن الست ينفع تبقى بتعمل الحاجات دي، بس كمحاكاة للي بيحصل في المجتمع، بعمل حاجات زي الطبخ والكنس، بالنسبة بقى لنفسي واللي ببقى حاسه، أنا بشوف نفسي إني عندي الجزء المتعلق بالمشاعر وعندي الجزء المتعلق بالصلابة والقوة، بحب جسمي اللي اتولدت بيه بس في نفس الوقت بحب جسمي يكون بشكل تاني معين وببقى مبسوط برضه

بيه، يعني أنا اتولدت ذكر بس أنا ماكنتش هبقى متضايق لو اتولدت بمهبل، ساعات بلبس حاجات حريمي، بعتبر ده جزء تاني من جسمي أنا بكمله عليّا، بس في نفس الوقت، أنا بحب جسمي اللي اتولدت بيه، متقبل أعضائي ومتسامح معاها بس كنت أحب يبقى عندي أعضاء تانية، ولما بكتسبها أو بحطها، بتعامل معاها إنها جزء حقيقي مني كأني مولود بيها، في العلاقات الحميمية بحب أكون بعمل الدورين، يمكن بتصرف تصرفات من هنا ومن هنا عادي واللي معايا بيبدأ يقلق، بحب ألبس لبس من الاتنين، أغلب لبسي بيبقى نو جندر بيمشي على كل الأنواع بس بحب ألبس ساعات اللبس النمطي من هنا ومن هنا، والسلوكيات وحركات الإيدين وريحة العطور، الحاجات دي يعني.

من ضمن الحاجات اللي أثرت فيّا أما دخلت الجيش، كانت أيام مريرة لحد كوير أو مش كوير، المشكلة في فترة الجيش إن لو حد عرف ميولك أو هويتك جوّة، كان كل خوفي حد يعرف عني حاجة أو زي مابيقولوا يحسوا إني طري، لما دخلت الجيش اكتشفت إن مجتمع الميم عنده تصورات عن الهيترو* كوميونتي إنه بيتصرف بشكل معين فاكتشفنا إن الاتنين واحد نفس الصلابة هى موجودة هنا نفس درجة التماسك، يمكن كمان إن مجتمع الميم بيتحمل المسؤولية أكتر أو صبورين أكتر عشان بيمروا بظروف صعبة أكتر، كلمة طري اللي كنت خايف تتقال عليّا، هم بتتقال لهم كتير قوي، لقيت إن فيه مجتمع ميم كتير قوي جوّة الجيش، سواء كانوا ظباط أو لواءات أو ناس زينا داخلة تقضي مدتها، هى المشكلة كلها لو حد عرف، الشخص بيتحول لمحاكمة عسكرية، بيخسر صحابه اللي حواليه، أيامه بتبقى سودا، يعني طريقك مسدود مسدود، بس يعنى كانت تجربة فادتني كتير في حياتي، على الأقل، اللي بيحصل في الجيش إن نتيجة إن مفيش أجازات ومفيش رفاهية ففيه ناس بتلجأ إنهم بيمارسوا الجنس مع بعض كنوع من تفريغ الشحنة، وأما يخرجوا بينسوا الموضوع، زي اللي بيحصل فى السجون، السجون فى فترات زمنية طويلة ممكن يمارسوا الجنس الشرجي مع بعض بحكم إن مفيش وسيلة تانية، فى الجيش كمان بيحصل ده، وهزارهم دايمًا هزار نمطي ذكوري، فبيشوفوا حد بيتصرف بطريقة معينة بيقعدوا يكلموه بالتي**، وده منتشر كتير قوي، كان صف الظابط بيقول لنا يا مدام وبيكلموا بعض كأنهم ستات، كنوع من تقليل الشأن، الدنيا هناك كانت صعبة.

أنا نفسي أشتغل في حاجة تبع الأمم المتحدة فى حاجة تخص قضايا الميم، لو كنا في عالم مثالي أتمنى مايكونش فيه تمييز ضد أي حد أيًا كان، سواء عشان ميوله أو عرقه أو دينه أو أي حاجة، ويكون فيه سلام ومحدش بيعادي حد، نفسي أرتبط بقى والنحس يتفك، يكون عندي بيت وعربية وحد أدلعه ويدلعني والدنيا تبقى لذيذة كده، بس مدام عايزين حياة في حد ذاتها، الحياة أصلًا مش موجودة في مصر، بس شكل الحياة دي فى دول تانية مختلفة، بس الحياة عمرها ما هتكون في مصر، وأدينا شغالين وبنحاول لكن فيه حاجات كتير لامسينها وعارفين إن مصر مش بتتغير، ماظنش إن الواحد هيعرف يكمل حياته هنا.

* Heterosexual: مغايري الميول الجنسية , الذين يميلون للجنس الآخر لهم "المصدر ويكي جندر"

** المخاطبة بال"تي" هى مخاطبة الشخص كأنه آنثى للتحقير.

المشاكل اللي بتحصل لمجتمع الميم في مصر بتخلي الشخص قوي أكتر, عنده درجة صلابة ومرونة أكتر بتخليه بيواجه مشاكل أكبر من حجمها ويعرف يطلع منها كويس ويكون شخص صبور بيتعرض لضغوطات أصعب من أى حد, تفكيره دايمًا مرن وذكي وبيتصرف في المواقف الصعبة, خروج أي حد كوير من بيته في حد ذاته تحدي للمجتمع وتحدي لحاجات كتير, من أول ما بيخرج من بيته ولحد أما بيرجع بيبقى فيه مشاكل, ده إذا ماكانتش عنده مشاكل أصلًا في بيته, بقينا متعودين على الهم, الخناقات بقت حياتنا اليومية هتشتم هشتم هتضرب هضرب, كوني حد من أسرة مجتمع الميم, ده طور مني بشكل أحسن, ساعات كتير بحس إني محظوظ كوني حد من مجتمع الميم, بقى عندي امتيازات شخصية أحسن بكتير من الأشخاص الغيرية, عندي دواير دعم قوية كويس, حتى لو احنا عارفين إن مالهاش أى تأثير بس على الأقل لو حصلت لي أي مصيبة عارف إني مش هكون لوحدي.

هيئتي مع هويتي - نـــــــادي

من قريب بس بقيت أعرف نفسي كشخص لا ثنائي الهوية, طبيعة البيئة اللي أنا اتربيت فيها هي منطقة شعبية قوي, مش قصدي طبعًا من ناحية طبقية أو عنصرية, قصدي من ناحية طبيعة السرسجة, دايمًا طبيعة المكان موجودة في شكلي إلى حد ما, موجودة في كلامي أحيانًا مع الأشخاص, بس طبعًا لو أنا برّة المنطقة بعرف أتحكم في ده, لو أنا جوّة في المنطقة بتعامل بـ"ياسطا ويا زميلي", وكلام ماينفعش يتقال, كلام ذكوري جدًا وممكن يكون جارح لناس, ممكن مايستريّحوش في طريقة الكلام دي, فبحاول أسيطر على الموضوع ده.

لأن المنطقة الشعبية دي مرتبطة بأسلوب ولبس معين وتصرفات معينة, وحشيش معين كمان, دايمًا كنت طالع بالهيئة الذكورية, حتى التفكير نفسه, فلو أنا قاعد في المنطقة لازم أتكلم بطريقتهم, ماينفعش مثلًا أقول إن "البنت زي الولد" وحاجات كده, ده هيعمل لي مشاكل كتير, وده خلاني عمري ما أفكر في الهوية2 بتاعتي, بس كانت عندي مشكلة دايمًا لما حد يقول لي "انت راجل قوي" أو "انت أبو الرجولة كلها" حتى لو بصيغة مدح, بحس إن الكلمة دي وقعها عليّا مش مريح, بس أنا ماكنتش فاهم ليه, أنا المفروض طبيعتي راجل, طب أنا مش مرتاح ليه؟ يمكن عشان المرجعية الذكورية بتاعة الكلمة؟ بس أنا مش ذكوري, طب ليه بتضايقني؟ والمنطقة بتاعتي دي بالمناسبة أثرّت في شكلي وهيئتي في التعامل مع الكوميُنِتي والناس التانية, شكلي بقى على طول بشكل الـcis man "منسجم الهوية الجندرية" ومابستريّحش غير في الشكل ده لكن أنا داخليًا حاجة تانية, يعني لو حد يعني قال لي غيّر تسريحة شعرك أو حط كحل أو البس لبس معين, مابعرفش أستريح, يمكن عشان من وأنا صغير اتعودت على الشكل ده ومش بعرف أغيره, حاولت كتير أغير في شكلي يبقى كويير4 شوية, ماعرفتش.

فضلت مش برتاح للإحساس ده ولا الكلمة, عكس أما بعمل سكس, بحس حرفيًا إني بقلع كل حاجة بتعبر عن هيئتي الجندرية مش بس بقلع هدومي, بحس إني مش محتاج أطلع بالاصطناع والشكل اللي مضطر أبقى بيه في المنطقة بتاعتي, كأني لابس قناع الرجولة, بس أما ببقى في السرير, القناع ده بقلعه, في السرير ممكن ألبس خلخال, ألبس بيرسنج, تصرفاتي نفسها مش التصرفات النمطية للراجل, بيكون فيها نوع من اللبونة, وده بيفكرني بلقطة كده في فيلم الجوكر بعد ما الجوكر قرر خلاص يعيش بطبيعته راح قالع الماسك ورماه في الزبالة

ومشي بوشه الملون كأن المخرج بيحاول يقول إنه كان ماشي بقناع طول عمره ولما قلعه ظهر وشه الملون، وده فكرني بنقطة سلبية في الكوميُنِتي بتاعنا؛ إن مظهر الشخص الـcis للأسف بيدي للشخص احترام، ولو شخص مظهره كوير، الناس بتقلل من احترامه أحيانًا، وده راجع للمرجعية الفكرية للكومينتي بتاعنا واللي مزروع فيها جزء كبير من الذكورية، بتطلع وبيتصرفوا على أساسها من غير ما يحسوا، مش عند الكل، بس عند ناس كتير منهم.

الأشخاص اللي يعرفوا إني "لا ثنائي الهوية" يتعدوا على الصوابع، منهم أنتيمي، ولسة قايل له من قريب أما شخصيته اتغيرت، كمان المجموعة اللي بتشتغل معايا في العمل الحقوقي.

وأنا مش بقول لحد على الموضوع ده عشان أما عملتها مرة وقلت لحد صديقي، وكنت فاكر إنه تفكيره متفتح، من خلال قعداتنا وحكاياتنا، وقلت له إني non-binary، سمعت ساعتها أغرب مصطلح وجملة في حياتي، قال لي: "نادي، non-binary إيه، انت توب"، قلت له: ثانية واحدة، إيه العلاقة؟ انت حتى لو هتتكلم، هتتكلم عن هوية جندرية وتفضيلات جنسية قال لي: "الـnon-binary ده بيتناك، قلت له: انت ربطتها ازاي؟ بتفكر ازاي؟ بعدين قلت له: انسى اللي أنا قولته خلاص. وماكملتش معاه كلام، هو كلامه ماوصلنيش لحيط سد، هو خبطني في السد نفسه.

فبطلت أقول لحد إلا لو واثق مليون في المية في تفكيره. فيه نوع من الوصم بيحصل أساسًا على التفضيلات الجنسية نفسها، وأنا شخص بيعز التقدير، إني أقدر نفسي والشخص اللي معايا هو كمان يقدرني، وأما بحس بعدم تقدير بتضايق وبزعل وممكن معرفوش تاني. ربط الهوية الجندرية بالتفضيل الجنسي بيعمل وصم وهيعمل لي أنا أساسًا مشكلة وهيدخلني في دوامة، أنا مش بقول إني non-binary إلا لأشخاص يتعدوا على الصوابع عشان مايحصلّيش مشاكل أو أي نوع من التنمر أو الوصم.

لما فهمت اللا ثنائية حسيت إن هي دي الحتة بتاعتي اللي أنا هكسب فيها كل حاجة، هكسب نفسي كشخص عارف يعبر عن نفسه براحته وفي نفس الوقت ماشي في الشارع مطّمن بهيئتي، ومش ملتزم بمعايير شكلية معينة غير اللي مرتاح فيها، وكمان بكون في السكس الحاجة اللي بحبها.

اللا ثنائية هي فعلًا الفضاء الفارغ الواسع الكبير، هو ده إحساسي اللي وصلني منها، هو ده اللي بيترجم لي ليه أنا عايز أكون في مظهر الـCis man ومع ذلك أعمل بيرسنج أو ألبس خلخال، ده بيديني إحساس تاني، هي دي كانت النقطة الفارقة.

وأنتيمي هو الشخص الوحيد اللي بقدر أقعد معاه على راحتي، هو من الأشخاص القليلين اللي ممكن أتكلم بضمير هي، ماعنديش مشكلة الناس تخاطبني بضمير هو أو هي، لكن عندي مشكلة إن حد يكلمني بصيغة "هي" لتقليل الاحترام، ساعتها أنا بتبضن، وده خلاني لو أنا في مكان وسط أفراد من الكوميونتي بحاول أرتكز على ضمير "هو" عشان الوصمة اللي بتحصل، وأنا كشخص مابحبش البضر، ماحبش إن حد يطلع على المسرح ونستلمه، للأسف الكوميُنِتي بتاعنا مش بيخليني أفتح الباب وأعمل ده، عشان لو عملت ده في يوم هطلع

على المسرح وأنا مابحبش ده، خصوصًا إني بحب أحترم نفسي.

كنت في فترة موجود بين أوسخ أفراد في الكوميُنِتي، خلّوني أكره ضمير "هي" من كتر اللي كنت بشوفه واللي بيحصل، الفترة دي الناس كلها كانت بتكلم بعض بضمير "هي" عشان تبضر وتتنمر وتعمل وصم وخلاص، مش علشان خاطر تحترم الضمير بتاتًا، ومن كام سنة كنت في علاقة مع شخص من الكومينتي من اللي بيطلق عليهم "صاحب ترابيزة" يعني كل اللي قاعدين دول صحابه وماينفعش حد يبقى على الترابيزة هو مش عايزه، ويبقى له سلطة إنه يقوم أي حد من على الترابيزة لو مش عاجبه، بالبلدي كده كان زي الملكة أو الملك، ماينفعش حد يبقى في بلاط الملك وهو مش عايزه، وكان بيبضره وصحابه يبضروه.

وكانت لغة البضر بتاعته قاسية لأبعد درجة من الوصم كنوع من الهزار لكن المقصود بيكون الوصم والتنمر والبضر المخزي، وطبعًا مفيش حد بيعارض الملك/ة، فصحابه بيزيطوا، وساعات كان بيوَشوِش الناس كده "طلعوا لي فلان على المسرح" ففجأة يطلع فلان على المسرح. وهو كان بيتكلم عني كتير وسط صحابه وده عمل مشكلة بيني وبين صحابه كل قعدة، فكانوا بيطلعوني على المسرح وهو عشان صحابه كان بيسكت وساعتها كان أنتيمي الوحيد اللي كان بيدافع عني، عشان كان عارف يرد على لغة البضر، فكان اللي بييجي عليّا كان بيرد عليه، فبقيت بكره الضمير ده جدًا ومابقتش بحب حد يكلمني بيه في وقتها خالص، والصعب إن عمري وقتها ما رفضت إن حد يكلمني بيه، وده ليه؟ عشان اختلاف مراكز القوى، أنا حاسس نفسي إني مش هقدر عليهم، هم مش بالعقلية اللي أقول لهم احترموا الضمير، حتى لو أنا بحب الضمير هي، هم مش بالعقلية دي، كانت طريقتهم دايمًا فيها تقليل بالضمير، كمية الأذى النفسي وكمية العنف اللي كانت بتحصل كانت صعبة، وصلت في الآخر إن أنا اتخانقت مع صحابه راح مفركش معايا، ووقتها مارس كل اللي كانوا بيمارسوه عليّا، وبدأ يقول عليّا كلام من ورا ضهري وكان بيوصل لي كلام، يمكن الموضوع ده هو اللي خلاني لحد دلوقتي لو أنا قاعد في قعدة في وسط البلد ألتزم بالضمير "هو" عشان عارف وحافظ ومجرب اللي بيطلع على المسرح بيحصل له إيه.

كل ده عمل حاجز كبير فشخ بيني وبين الضمير، وكمان وقتها ماكنتش بحس إني الشخص ده بالضمير ده بسبب دوامته وأفعاله اللي ماخلتنيش أفكر، بس كنت بحس الموضوع أحيانًا من جوّايا إني بمارس ذكورية في الحتة دي، إني يتقال لي "هو"، بس بقول أتأذي حاجة بسيطة نفسيًا على إني أتأذي أضعاف مضاعفة أما يتقال لي "هي" كنوع من السخرية وتقليل الاحترام.

دي نقطة كانت فارقة في حياتي جدًا ولحد النهارده أثرها موجود، إني بقعد في قعدات الكومينتي بستخدم ضمير "هو" عشان مش عايز اللي حصل من سنين يتكرر معايا تاني، صح ده اتعالج شوية مع الوقت بس خد فترة طويلة جدًا لحد أما قدرت اقتنع إن فيه أشخاص بتحترم الضمير فعلًا وإن لو قولت "هو" أو "هي" هيقول لي الضمير بتاعي احترام مش تقليل مني. الفترة الأخيرة قلت للشريك بتاعي وهو شخص أنا عارف إن مرجعيته ماكانتش متفتحة أو متفهمة، لكن كنت محتاج أقول له على حاجة زي دي لأن دي بتعبر عني أنا، وكنت خايف حقيقي بعد ما يعرف يهرب أو مايستوعبش الكلام أو يتريق مثلا

ويقولي "يعني إيه انت مش راجل ولا ست" بس الحقيقة موقفه اتحسن عن زمان جدًا قال لي كلام فيما معناه "أنا بحبك انت بعيد عن أي حاجة تاني، وأنا معاك في أي حاجة تحب تعملها أو تعبر بيها عن نفسك معايا، وهبقى فرحان بده جدًا لأننا كسرنا حواجز مع بعض". والحقيقة ماقدرش أنكر إنه موقفه ده ابتدا يشجعني أعبر عن هويتي في أي دواير، فهمت حقيقي فكرة الدعم والتقبل ممكن تساعد إزاي الشخص، وإنها ممكن ترفعه للسما أو تنزله لسابع أرض. أنا شايف إن أغلب مشاكل حياتنا سببها الوصم، لو كل شخص عرف إن اللي بيعمله ده وصم يبقى لازم هيبطله، وعلى طول بتكلم عن ده، أنا ضد الوصم، شايف إن دي مشكلة أساسية، يمكن علشان ليّا علاقات كتير بأشخاص عندهم اختيارات وتفضيلات غير نمطية، وبيتم وصمهم وبيحكوا لي اللي بيحصل، وإن أنا كمان واجهت تجربة وصم وتنمر قبل كده، وأثرت فيّا جامد، وكان جوّايا إحساس ساعتها بالوحدة والضعف، بس بقى الغريب إن الإحساس اللي سيطر على تفكيري بعدها، إني لازم أثبت إن أنا صح وإني قوي وإني هنتصر في الآخر، أحيانًا كتير بحس جوّايا إني داخل المعركة دي مش بس علشان خاطر أغير المجتمع وأجيب حقوق، أنا داخل المعركة دي نِد لنِد مع الناس اللي أذوني، اللي حصل لي ده بيديني دافع إني أحاول أغير الأفراد للأحسن، وإني أقدر أدعم الأفراد الصغيرين في السن وأشرح لهم إيه المقبول وغير المقبول، وده خلق عندي قوة عشان أكمل المشوار، بنحاول إننا نخلق المعجزة، والمعجزة صعب تتحق وأوقات مستحيل، بس أكيد هيجيلها وقت وتتحقق، عشان السياق التاريخي في كل دول العالم بيثبت ده مهما كان الوضع سيئ بيوصل للأحسن، الفكرة إننا نبني فوق شغل بعض واللي بعدنا يكمل شغلنا لأن ده الوضع. احنا لو عايشين في عالم مثالي أو في دولة أوروبية أو بحضر الـpride , مافتكرش هكون حد نمطي، أقل حاجة هحط كحل أو ألبس حلق دايمًا، لو المحيط مشجع ممكن أعمل حاجة زي كده، لو حضرت احتفالات الفخر في يوم هلبس حلقان وممكن أخلع توبليس وأحط روج خفيف لون غامق سكسي، أما بتخيل تسريحة شعري ممكن يكون فيها ألوان درجة للأصفر مثلًا خصوصًا إن أنا شعري ناعم فهيبقى جميل أظن وهيكون معمول بتسريحة تانية خالص، ممكن مستقبلًا أغير تسريحة شعري، أعمله كيرلي مثلًا، أنا في نفس التسريحة دي من أولى إعدادي ماغيرتهاش، لأن أنا شخص بيخاف من التغيير الصراحة، بخاف مايعجبنيش الجديد فبفكر لسة في الموضوع.

مساحات
Mesahat